وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة قاصدي مرباح ورقلة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

دلالة الجملة الفعلية المثبتة في سورة التوبة

مذكرة تخرج من متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عربية

إعداد الطالب:
محمد الأمين برحمون

إشراف الأستاذ:
د. حسين زعطوط

نوقشت يوم :9 جويلية 2019

اللجنة المناقشة		
الاسم و اللقب	الجامعة	الصفة
إبراهيم طبشي	جامعة ورقلة	رئيسا
حسين زعطوط	جامعة ورقلة	مشرفا
مسعود غريب	جامعة ورقلة	مناقشا

السنة الجامعية :2018-2019

بسم الله الرحمن الرحيم

يَرْفَعِ اللهُ الذِينَ ءامَنُوا مِنكُمْ
وَالذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَهُ
بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ [المجادلة:11]

صدق الله العظيم

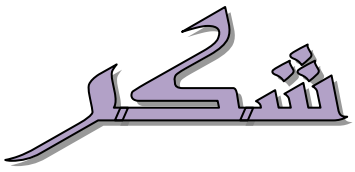

أحمد الله حمد الشاكرين وأثني عليه ثناء الذاكرين

الذي يسر لي السبيل لإعداد هذا البحث المتواضع

كما يطيب لي أن أتقدم بالشكر الجزيل

إلى الوالدين الكريمين

وإلى الأحبة من إخوتي وأخواتي

وإلى زملائي وكل مَنْ مَدَّ إليّ يدَ العون من قريب أو بعيد

وإلى كل مَنْ تشرفت لِلتَّعَلُّمِ على يديّه

وإلى الأستاذ الفاضل: حسين زعطوط

والذي رافقني في انجاز هذه الرسالة الأكاديمية

والذي صبر عليّ ومعيّ

محمد الأمين برحمون

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله حمداً كثيرا طيبا لا منتهى له ولا انقطاع، الذي جعل للإنسان عينين ولسانا وشفتين وهداه النجدين، والصلاة والسلام على أشرف من وطئت قدماه الأرض وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين أمّا بعد:

أسالت أقلام النحاة كثيرا من الحبر منذ القدم إلى يومنا هذا، حول دراسة اللغة بصفة عامة، واللغة العربية على وجه الخصوص، فاستقرأ النحاة كلام العرب والقرآن الكريم؛ وبعد التحقيق والتدقيق وجدوا أن اللغة أصواتٌ تشكل لنا كلمة، والكلمة مع أختها تعطى لنا تركيبيا معيناً، وقد رصد النحويون في الجملة العلاقة الموجودة بين جانبها المعنوي من إثبات ونفي؛ وبين جانبها التركيبي، من كونها اسمية وفعلية، وظرفية ،وجانبها الزماني من جهة أخرى، وهو ما يتعلق بفعليتها؛ وتُعَدُّ الجملة الحجر الأساس في أيةٍّ لغة؛ والجملة نوعان: اسمية وفعلية ، والفعلية نوعان: مثبتة ومنفية، وسيكون هذا البحث منصبا على الجملة الفعلية المثبتة، سواء منها الجمل التي لها محل من الإعراب، أو التي ليس لها محل من الإعراب، وسأقف في دراسة الجملة الفعلية المثبتة عند الارتباط بين الجوانب الثلاثة (المعنى، والتركيب، والزمان)، لذا كان عنوان البحث

" دلالة الجملة الفعلية المثبتة في سورة التوبة"

أمّا الإشكالية فصغتها في هذا السؤال:

ما دلالة الجملة الفعلية المثبتة في القران الكريم في سورة التوبة؟

ورسمت الخطة على النحو الآتي: فصلا ين وخاتمة، أمّا الفصل الأول فخصصته لمفهوم الجملة العربية وأقسامها وتناولت فيه: مبحثين: الأول: مفهوم الجملة العربية، والثاني: وَسَمْتُهُ بأقسام الجملة العربية، أمّا الفصل الثاني: فجعلته للجانب التطبيقي المعنون بـِ: الجمل الفعلية المثبتة في سورة التوبة، وأتى في مبحثين، الأول: تناولت فيه دلالة الجمل الفعلية المثبتة التي لها محل من الإعراب، وأمَّا الثاني فكان: دلالة الجمل الفعلية

المثبتة التي ليس لها محل من الإعراب، وأخيرا الخاتمة لخصت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها.

وبناء على ذلك استوقفتني أسباب موضوعية لاختيار هذا الموضوع، منها:

•استيفاء النص القرآني لكل المستويات اللغوية (الصوتي، والصرفي، والنحوي، والدلالي).

•الإلمام بجميع أنماط الجملة الفعلية المثبتة.

•قلة الدراسات والبحوث في المجال التطبيقي للجملة الفعلية المثبتة.

وقد كان مما يهدف البحث إليه:

•رسم الصورة الكلية لأنماط الجملة الفعلية المثبتة في سورة التوبة.

•معرفة العلاقة بين الجانب المعنوي والتركيبي والزماني.

أمّا المنهج المتبع فهو المنهج الوصفي، الذي يتماشى هو هذا الموضوع، حيث يتطلب من الباحث وصف أنماط الجملة الفعلية المثبتة في سورة التوبة، وأمّا الأداة المستعملة فتتمثل في الاستنباط والتحليل، وذلك بعرض أنماطها، والتفريق بينها، من خلال الحالات الإعرابية الرفع، والنصب، والجر، والجزم.

أمّا فيما يخص الدراسات السابقة فمما وقفت عليه منها:

- بناء الجملة الفعلية بين النفي والإثبات في سورة آل عمران (دراسة نحوية دلالية)، للطالب: حارث عادل محمد زيود، أطروحة استكمالا لمتطلبات للحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية، وآدابها بكلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 24أوت 2008

وتميزت دراستي عن الدراسات السابقة من حيث المدونة، وكانت متغيرة من الناحية المنهجية.

أمّا عن المصادر والمراجع فمن أهمها:

فمن كتب النحو: الكتاب لسيبويه، ومغنى اللبيب، لابن هشام الأنصاري. أمّا كتب التفسير: الكشاف للزمخشري، التحرير والتنوير لابن عاشور.

وبما أنه لا يخلو أيُّ عمل من صعوبات غالبا، فقد واجهت منها: إيجاد العلاقة الرابطة بين المعنى للنص القرآني وتركيب الجملة وزمانها، وتشعب آراء النحويين وتعدد مشاربهم، كل ذلك جعل الوقوف على دلالة الجملة الفعلية المثبتة صعبا نوعا ما.

وأخيراً أرجو أن يكون هذا البحث قد سلط الضوء على البحث في معاني القرآن الكريم، والوقوف على دلالات الجملة الفعلية المثبتة، وكان دعم أستاذي الفاضل حسين زعطوط كبيراً، والتوفيق من الله كان أكبر، وما توفيقي إلاّ بالله عليه توكلت وإليه أُنِيب.

الفصل الأول :
مفهوم الجملة العربية وأقسامها
المبحث الأول:
-مفهوم الجملة العربية
المبحث الثاني:
- أقسام الجملة العربية

المبحث الأول:

مفهوم الجملة العربية:

المطلب الأول:

الجملة لغة:

قال الخليل : " من أمثال العرب: اتخذ فلان الليل جَمَلاً ،إذا سَرَى كُلَّهُ ، والجَمَالُ مصدر الجَمِيْلِ ،الفِعْلُ منه جَمُلَ يَجْمُلُ ، قال الله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾[1] أي: بَهَاءٌ و حُسْنٌ ".[2]

وممّا يتضح من كلام الخليل أن الجملة عنده بمعنى الكُلُّ وبمعنى الحُسْنُ والبهاء.

وقال ابن فارس: "(جُمُلُ)الجيم والميم واللام أصلان: أحدهما: تجمُّع عِظَمُ الخَلْقِ ، والآخر: حُسْنٌ،فالأول قولك: أجملت الشيء، وهذه جُمْلَةُ الشيء، وأَجْمَلْتُه :حَصَلْتُهُ، وقال الله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا﴾[3]، والجُمَالَي: الرَّجُل العظيم الخَلْقِ ، كأنه شُبِّه بالجُمَل ، والأصل الآخر: الجَمَال وهو ضِدُّ القبح ...،وقالت امرأة لابنتها: "تَجَمَّلي وتعففي، أي: كُلِي الجَمِيْلَ، واشربي العُفَافَ، وهي البقية من اللبن".[4]

فالجملة عند ابن فارس نوعان: التجمع والعظمة، والحسن والجمال، والآية التي أوردها دلت على المرة الواحدة، التي تفيد التجمع، وأما بمعنى الجَمَالُ وهو ضدُّ القبح، فَمِمَّا مثل لها به: تجملي وتعففي.

---

[1] -النحل:6

[2] الفراهيدي: الخليل بن أحمد الفراهيدي، (2002م، العين)، ترتيب وتح: عبد الحميد هنداوي، ط:1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج:2، ص:261.

[3] الفرقان:32.

[4] -ابن فارس: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء (1979م، معجم مقاييس اللغة)، تح: عبد السلام محمد هارون، د ط، دار الفكر، بيروت، لبنان، ج:1، ص:481.

وقال الرازي: قال ابن السكيت: "يقال للإبل الذكور خاصة: جِمَالَة ، والجُمَّلُ أيضا حبل السفينة الذي يقال له القَلْس، وهو حبال مجموعة".[1]

وحينما نلقي نظرة على ما قاله الرازي نجده تناول الجملة من جانب أخر، نقلاً عن ابن السكيت، فقد خَصَّ معنى(جِمَالَة) للإبل من جنس الذكور دون الإناث، وقد ينسب معنى الجُمّل بضم الجيم وتشديد الميم لحبل السفينة نظراً لقوته، وهو يستعمل في المحافظة على توزان الفُلْكُ، وقد أوردها الرازي بمعنى جُمّل أي: القلس وهو عبارة عن حبال مجتمعة.

وأما ابن منظور فقال: " قال الفراء الجَمَلُ هوزوج الناقة، وقال الزجاج: من قرأ جِمَالات فهو جمع جِمَالَة، وهو القَلْس القُلُوس وهي سُفُن البحر، الجُمَيْلُ والجُمْيلانَّة: طائر من الدخاخيل، ابن سيده: الجَمَالُ: الحَسَنُ، يكون في الفعل والخَلْق، و المُجَامَلَة: المُعاملة بالجَمِيل، وجَمَلَ الشيء: جمعه، وفي الحديث: "لعن الله اليهود حُرِّمت عليهم الشحوم فجملوها وباعوها وأكلوا أثمانها".[2]

فابن منظور نقل عن الفراء أنه يطلق معنى الجَمَلُ على زوج الناقة، في حين ذهب الزجاج مخالفا الرازي في تسمية القَلْس، وهو بمعنى السفن في حد ذاتها لا ما تحتويه، وقد أورد لفظ الجُمَيْل، والجُميلانَّة: وهو طائر من طيور، وأَتَتْ بمعنى الجَمَال أي: الحُسْن الخُلْقِي والخَلْقِي.

خلاصة ما تَقَدَمَ من المفاهيم اللغوية لأصحاب المعاجم اللغة يصب في معنى واحد وهو الشيء الواحد، وهذا ينطبق مع المعنى الاصطلاحي في تمام أركان الجملة.

[1] ينظر: الرازي: أبو بكر الحنفي: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي ،(1999م، مختار الصحاح)، تح: يوسف الشيخ محمد، د ط، دار صيد، بيروت، لبنان، ج:1، ص:61.

[2] ابن منظور: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصريّ، (دت، لسان العرب)، ط:1، دار صادر، بيروت، لبنان، ج:11، ص:123-128.

المطلب الثّاني:

المفهوم الاصطلاحي للجملة العربية:

ولعل ما نستفتح به مفهوم الجملة من الناحية الاصطلاحية ما قاله سيبويه، ونشير هنا أنّه مما ذكر فيه الجملة مصطلحا لغويّا لا نحويّا قوله :"وليس شيء يضطرون إليه وهم يحاولون به وجها، وما يجوز في الشعر أكثر من أذكره لك هنا لأن هذا موضع جُمَل"[1]

ولم نلمس في عبارة سيبويه ما يدل على الجملة مصطلحا قائما بذاته.

ولم يتضح مفهوم الجملة إلاّ عند المبرد، وهو أول من استخدام مصطلح الجملة في أثناء حديثه عن باب الفاعل، فيقول: "وإنما كان الفاعل رفعا لأنه هو والفعل جملة يحسن السكوت عليها وتجب بها الفائدة للمخاطب، فالفاعل والفعل بمنزلة الابتداء والخبر إذا قلت: قام زيد فهو بمنزلة قولك: القائم زيد".[2]

واشترط المبرد في تعريفه للجملة شرطين هما: تمام المعنى، وحصول الفائدة.

وسار على هذا الرأي عبد القاهر الجرجاني حيث يقول: «فإذا ائتلف منها اثنان فأفادا نحو خرج زيد يسمى كلاما ويسمى جملة».[3]

ويرى عبد القاهر الجرجاني أن الكلام والجملة مصطلحٌ واحد، فلك أن تقول عن الإسناد إنّه كلام أو جملة.

وخلاصة ما سبق كون الجملة عند سيبويه مصطلحًا لغويًّا، أمّا المبرد فأوردها مصطلحا، واشترط لها شرطين هما: حسن السكوت عليها والإفادة، ولم يفصل بين نوعيّها

---

[1] سيبويه، الكتاب، ج:1، ص:32.

[2] المبرد: أبي العباس محمد بن يزيد المبرد، (1994م، المقتضب)، تح: محمد عبد الخالق عظيمة، د ط، القاهرة، مصر، ج: 1، ص:10.

[3] الجرجاني: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمان بن محمد الجرجاني، (1972م، الجمل)، تح: علي حيدر، د ط، مكتبة مجمع اللغة العربية، دمشق، سوريا، ص:108.

كونها اسمية أو فعلية، وأيّده الجرجاني في ذلك، ويمكن القول: إنَّ الجملة هي تلك العلاقة الإسنادية التي تجمع بين المسند والمسند إليه، وتتمخض عنهما فائدة لإبلاغ السامع بها.

المطلب الثّالث:

التباين بين الكلام والجملة عند النحاة القدامى:

بعد هذا الاستعراض لتعاريف الجملة عند النحويين القدامى نذكر أنه نشأ بينهم خلاف في الترادف بين مفهوم مصطلحيّ الكلام والجملة من عدمه، وسنسلط الضوء على بعض منهم، سواء القائلون بالترادف أو الرافضون له.

أ) القائلون بالترادف بين الكلام والجملة:

ولعل أولهم سيبويه والمبرد، والزجاجي القائل: "اعلم أن الجمل لا تغيرها العوامل وهي كلام عَمِلَ بَعْضُهُ في بَعْضٍ".[1]

فالزجاجي سوى بين الكلام والجملة.

وهذا ما أكدَّه أبو علي الفارسي في قوله: "ما ائتلف من هذه الألفاظ الثلاثة كان كلاما مستقلا وهذا الذي يسميه أهل العربية الجمل".[2]

وتبعهما في رأيهما ابن جنى، فيقول: "أمّا الكلام فكل لفظ مستقل بنفسه، مفيد لمعناه وهو الذي يسميه النحويون الجمل نحو: زيد أخوك وقام محمد... ،فكل ما استقل بنفسه، وجنيت منه ثمرة معناه فهو كلام".[3]

وما يشير إليه ابن جنى من خلال تعريفه وبإقرار من كل النحويين الذين سبقوه، أن الكلام والجملة مترادفان.

---

[1] الزجاجي: أبو القاسم عبد الرحمان بن إسحاق الزجاجي، (1984م، الجمل في النحو)، تح: علي توفيق الحمد، ط:1، مؤسسة الرسالة، دار الأمل، بيروت، لبنان، ص:100.

[2] الفارسي: أبو علي الفارسي، (1982م، مسائل العسكرية)، دراسة وتح: محمد الشاطر أحمد محمد أحمد، ط:1، دار المدني، القاهرة، مصر، ص:104.

[3] ابن جنى: أبو الفتح عثمان ابن جنى(1371ه – 1952م،الخصائص)، تح: محمد علي النجار، ط:2،دار الكتاب العربي، بيروت ،لبنان، ج:1، ص:17.

ومِمَنّ قال بالترادف بين الكلام والجملة الزمخشري؛ فيقول: "والكلام هو المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى وذلك لا يتأتى إلاّ في اسمين كقولك: زيد أخوك...، وفي الفعل والاسم نحو قولك: ضُرِب زيدُ ... وتسمى الجملة".[1]

والملاحظ في قول الزمخشري أنه ارتكز على ركزتين أساسيتين في الكلام أو (الجملة)هما: استقلال المعنى بنفسه والإفادة، ولم يفرق بين ما هو مركب سواء جملة اسمية أو جملة الفعلية.

ولم نلمس شيئا جديدا من النحاة ممن جاء بعدهما، حتى جاء أبو علي الشلوبين وأضاف صفة أخرى وهي الوضع على الصفتين السابقتين وهما الإسناد والإفادة ، فيقول: "الكلام حقيقة لفظ مركب وجوداً أو نية مفيد بالوضع".[2]

وقد أشار لهذه الصفة أيضا ، مصطفى العبيدان قائلا: "والغرض من هذه الصفة الوضع هو أن يكون المتكلم قاصدا الإفادة بكلامه".[3]

وإجمالا للأقوال النحاة السابقين القائلين بالترادف بين الكلام والجملة نقول: إن المقرين بالترادف بين المفهومين اشترطوا توفر عنصرين فيهما تمام المعنى والإفادة.

ب) القائلون بعدم الترادف بين الكلام والجملة:

فرق النحاة المتأخرون بين مفهوميّ الكلام والجملة، وأوضحوا مسالك كل من المصطلحين الذي لم ينتبه له النحاة المتقدمون وإليكم هذه الآراء.

---

[1] الزمخشري: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، (2004م، المفصل في علم العربية)، تح: فخر صالح قدراة، ط:1، دار عمار، عمان، ص:6.

[2] الشلوبين: أبو علي الشلوبين، (1981م، التوطئة)، دراسة وتح: يوسف أحمد المطوع، د ط، القاهرة مصر، ص:112.

[3] العبيدان: موسى بن مصطفى العبيدان، (2002م، دلالة التراكيب الجمل عند الأصوليين)، ط:1، دار الأوائل، دمشق، سوريا، ص:42-43.

فنجد الرَّضي الإستربـاذي قد فرق بينهما عن طريق الإسناد التام المفيد والإسناد الناقص فقال: "إن الجملة ما تضمن الإسناد الأصلي سواء كانت مقصودة لذاتها أو لا...، والكلام ما تضمن الإسناد الأصلي ،وكان مقصود لذاته فكل كلام جملة ولا ينعكس".[1]

إذن نستنتج أن الكلام يحتوي على عنصري الإسناد، والفائدة المقصودة من المتكلم، بخلاف الجملة التي قد تتوفر وقد لا تتوفر على قصد الفائدة من المتكلم، فهما متباينان، والجملة أشمل من الكلام.

وهذا ما يُؤكِّدُهُ الأشموني وهو يشير إلى هذا الاختلاف بينهما: بأن الكلم ما تضمن من الكلم إسنادا مفيدا مقصودا لذاته ، فزاد على تعريف كلمة(لذاته)، لإخراج الكلام عن نطاق الجملة، وأعطى أمثلة تدل على ذلك نحو: قام أبوه، في قولك: جاءني الذي قام أبوه.[2]

ولعل الذي يشير إليه الأشموني من خلال إيراده للمثال السابق أن عبارة (قام أبوه) الأولى اعتبرها كلاما؛ لأنّه مقصود لذاته، وهذا لاحتوائه على عنصري الإسناد والفائدة، في حين العبارة الثانية التي هي صلة الموصول (جاء الذي قام أبوه) اعتبرها جملة لأنها غير مقصودة لذاتها؛ والدليل على ذلك عدم قصد المتكلم لها لذاتها، وإنما هي ضمن الجملة؛ رغم وجود الإسناد، وهذا هو التباين الجوهري بين الكلام والجملة.

وأشار لهذا فاضل السامرائي بقوله : "والنحاة يقسمون الجمل قسمين: الجمل المقصودة لذاتها والجمل غير المقصودة لذاتها، أما الأولى: الجمل المستقلة نحو: حضر محمد والثانية: الجمل غير المستقلة مثل: الجمل واقعة الخبر أو نعتا أو حالا أو صلة، نحو: أقبل أخوك وهو مسرع؛ فجملة: وهو مسرع ليست مستقلة بل هي قيد للجملة قبلها".[3]

---

[1] الرضي: الرضي الاستربـاذي، (1993 م، الكافية الحاجب)، دراسة وتح: حسن بن محمد بن ابراهيم الحفظي، ط:1إدارة الثقافة، ج:1، ص:8.

[2] ينظر: الأشموني، (1955م، على شرح ألفية ابن مالك)، تح: محمد يحي الدين عبد الحميد، ط:1، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ج:1، ص:9.

[3] السامرائي: فاضل صالح السامرائي، (2007م، الجملة العربية تأليفها وأقسامها)، ط:2، دار الفكر، عمّان الأردن، ص:12.

وجاء ابن هشام رافضا لهذا الترادف الذي أقره النحاة القدامى المتقدمون بين الكلام والجملة، حيث عرف المصطلحين قائلا: "الكلام: هو القول المفيد بالقصد، والمراد بالمفيد ما دلّ على معنى السكوت عليه، وأما الجملة: فعبارة عن الفعل وفاعله نحو: قام زيد، والمبتدأ وخبره نحو: زيد قائم، وما كان بمنزلة أحدهما نحو: ضُرِب اللص، ونحو: أقائم الزيدان، ونحو: كان زيد قائما، ونحو: ظننته قائما".[1]

فمن خلال ما أورده ابن هشام في عبارته السابقة نلاحظ أنّه قَيَّدَ تعريف الكلام بالإسناد المفيد، في حين الجملة أعطى لها نطاقا أوسع من الكلام، وقال إنَّها تحتوي على عنصريّ الإسناد (المسند والمسند إليه) والإفادة سواء ذُكِرَتْ أم لا.

وله اعتراض على القدامى من النحاة المتقدمين، ومنهم: الزمخشري وابن جنى والجرجاني، وهذا ما يُؤكِّدُهُ في عبارته، فيقول: "وبهذا يظهر لك أنهما غير مترادفين كما يتوهمه كثير من الناس، وظاهر قول صاحب المفصل للزمخشري فإنه بعد أن فرغ من حدّ (تعريف) الكلام قال: ويسمي جملة؛ والصواب أنها أعم منه؛ ولهذا تسمعهم يقولون: جملة الشرط وجملة الجواب وجملة الصلة، كل ذلك ليس مفيدا، فليس بكلام".[2]

فنلاحظ أن ابن هشام ردّ على أولئك القائلين بالترادف بين الجملة والكلام من خلال قوله السابق، فرفض ابن هشام على الزمخشري الترادف الذي يَتَبَنَاهُ، والحق أن الجملة أَعمُّ من الكلام لا مرادفة له لمّا بيَّنه في تعريفه لهما، ويرى أن بينهما عموما وخصوصا، وقدم لنا مثالا على ذلك، فجملة الصلة وجملة الشرط، وهذان النوعان من الجمل قد يتوفر فيهما عنصر الإفادة وقد لا يتوفر.

وتتجلى خلاصة ذلك فيما قاله مصطفى العبيدان بإرجاعه لهذا الخلاف بين القدامى حول الكلام والجملة إلى الخلاف من حيث اللفظ ؛فيقول: "...،والخلاف بين النحاة حول

[1] ينظر: ابن هشام: أبو محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري، (2004م، المغني اللبيب عن كتب الأعاريب)، د ط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص:490.

[2] المصدر نفسه، ص:419

مصطلح الكلام والجملة خلاف لفظي لا أكثر، منشؤه غياب مصطلح مناسب ومختلف فيه، مقصود لذاته هذا هو تقريبا الفارق بين المصطلحين بين المتقدمين والمتأخرين".[1]

وما نستخلصه من أقوال النحاة القدامى المتأخرين أن الرّضي الاستربـاذي والأشموني، ومن المعاصرين فاضل السامرائي فيَعدُّون الفارق بين الكلام والجملة، متمثلا في القصد المفيد الواجب من المتكلم، وهم يقصدون هنا الكلام، أمّا الجملة فقد نلمس فيها هذه الإفادة، وقد لا نلمس، في حين يرى أن ابن هشام أن الكلام والجملة يتفقان في عنصر الإسناد (المسند والمسند إليه)، و نقطة الخلاف بين القائلين بالترادف بين الكلام والجملة والرافضين له في نوع الإفادة، الذي هو القصد لذاته، وهو عنصر أساس في الكلام، أمّا هذه الصفة فقد تكون مسلوبة من الجملة (الإفادة المقصودة لذاتها) وقد تكون موجودة، وهذا هو الفارق الحاسم بينهما فالكلام أخص من الجملة.

وبناءاً على هذا الطرح الذي قدمه الفريقان من النحاة القدامى، نقول إن القائلين بترادف الكلام والجملة اشترطوا فيهما الإسناد والفائدة، أمّا الفريق الثاني القائلون بعدم الترادف فالتمييز بينهما يكون عن طريق القصد المفيد من المتكلم، فأقروا بالعموم للجملة والخصوص للكلام، وهناك من ردّه إلى أنّه خلاف لفظي لا غير.

المطلب الرّابع:

الجملة عند المحدثين:

واستمر الخلاف عند النحاة المحدثين حول الكلام والجملة، من حيث إنّهما مترادفان أو متباينان، ولكن السؤال المطروح: هل يحملون نفس الآراء التي جاء بها النحاة القدامى أم أتوا بالآراء التي خالفت القدامى؟ وهذا ما نحاول الإجابة عنه من خلال تقديم آرائهم واستنباط الفرق بين الكلام والجملة.

[1] موسى بن مصطفى العبيدان، دلالة التراكيب الجمل عند الأصوليين، ص:45-46.

أ) القائلون بالترادف:

ونستهل رأي المؤيدين لهذا الترادف بما أَوْرَدَهُ حسن عباس في هذين المصطلحين عند النحاة القدماء والمحدثين فيقول: "الكلام أو الجملة ما تركب من كلمتين وله معنى مستقل، مثل: أقبل الضيف".[1]

فقد سوى حسن عباس بين الكلام والجملة وجعلهما مصطلحًا واحد، ولم يخرج عن تعريف القدامى فلهما صفتان: التركيب، وهو الذي يتكون من المسند والمسند إليه، والمعنى المستقل، وهو أن فائدة المسند والمسند إليه مقصودة لذاتها، يحسن السكوت عليها.

ونجد كذلك إبراهيم أنيس مِمَنّ يؤيد هذا الترادف بين الكلام والجملة، فيقول: "إن الجملة في أقصر صورها أو أطولها، تتركب من ألفاظ هي مواد البناء التي يلجأ إليها المتكلم أو الكاتب أو الشاعر ترتب بينها وينظم ويستخرج لنا من هذا النظام كلاما مفهوما".[2]

وقد أقر إبراهيم أنيس بأن الترادف موجود بين الكلام والجملة، وسواء كان مركبا من كلمتين أو أكثر، فهو بناء محكم يحسن السكوت عليه، وبهذا تكتمل صورة الكلام أو الجملة عنده.

يمكننا القول إن الكلام والجملة بمعنى واحد، ولم نلمس أي جديد عند المحدثين القائلين بالترادف، بل يوافقون النحاة القدامى فيما اشترطوه للمصطلحين بوجود الإسناد وحسن السكوت عليه.

هذا ما قال به المؤيدون للترادف بين الكلام والجملة، يا ترى كيف ردّ أولئك الرافضون له؟، هذا ما سنراه في المواقف الآتية التي سنذكرها.

---

[1] حسن عباس: عباس حسن، (دت، النحو الوافي)، ط:3، دار المعارف بمطر، القاهرة، مصر، ج:1، ص:15.

[2] أنيس إبراهيم: إبراهيم أنيس، (1966، من أسرار العربية)، ط:3، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، ص:262

ب) القائلون بعدم الترادف:

ورائد هده الفكرة عبد السلام هارون، وهو يوافق الرافضين للترادف بين الكلام والجملة، فقال فيهما: "والحق أن الكلام أخصُّ من الجملة، والجملة أعمّ منه، وإنما كان الكلام أخص من الجملة؛ لأنّه مزيد فيه قيد الإفادة، وعلى ذلك فتعريف الجملة: القول المركب، أفاد أم لم يفد، قصد لذاته أم لم يقصد".[1]

ونلاحظ عبد السلام هارون اتبع ابن هشام في رأيه فخص الكلام بالتركيب التام وتمام المعنى، وهذه المزية الأخيرة جعلت الجملة أعم من الكلام، سواء وُجِدَتْ فيها الإفادة أو لا.

وكذلك رمضان عبد التواب ، حين يصرح قائلا: "أكثر الكلام جمل، والجملة مركبة من مسند ومسند إليه ...ومن الكلام ما ليس بجملة، بل كلمات مفردة أو تركيبات وصفية، أو إضافية أو عاطفية غير إسنادية، مثل: النداء: يا حسن، ليس بجملة، ولا: القسم من الجملة، وهو مع ذلك كلام، ويشبه الجملة في أنّه مستقل بنفسه لا يحتاج إلى غيره، مظهراً أو مقدراً".[2]

ومهدي المخزومي الذي يقول: "الجملة هي الصورة الصغرى للكلام المفيد في أية لغة من لغات الجملة التامة التي تعبر عن أبسط الصور الذهنية التامة التي يصح السكوت عليها تتألف من ثلاثة عناصر رئيسة: المسند، والمسند إليه الإسناد". [3]

وأمّا الكلام فيعرفه بأنه "... ،يفيد السامع معنى مستقلا بنفسه"[4]

فالجملة عند مهدي المخزومي هي تلك التي يتوفر فيها شرط الإسناد أفاد أم لم يفد لا غير، ولكن الكلام هو الذي استوفى شرطي الإسناد والفائدة.

---

[1] عبد السلام هارون، (2001م، الإنشائية في النحو العربي)، ط:5 مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ص:25

[2] رمضان عبد التواب، (1994م، التطور النحوي للغة العربية)، ط:2، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ص:125.

[3] مهدي المخزومي، (1986م، في النحو العربي نقد وتوجيه)، ط:2، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ص:31.

[4] المرجع نفسه، ص:32.

المبحث الثاني:

أقسام الجملة العربية:

قسم النحاة الجملة تقسيمات مختلفة، من حيث صدرها، ونطاقها، وموقعها الإعرابي، وهذا ما سنعرضه في ما يلي.

المطلب الأول:

باعتبار صدرها:

و مِمَنّ أشاروا إلى اعتبار صدر الجملة سيبويه، في حديثه عن ركنيها المسند والمسند إليه، فيقول: "وهما مالا يغنى واحد منهما عن الآخر ولا يجد المتكلم منه بدّا، فمن ذلك الاسم المبتدأ والمبني عليه، وهو قولك: عبد الله أخوك، ويذهب عبد الله؛ فلابد للفعل من الاسم, كما لم يكن للاسم الأول بدّ من الآخر في الابتداء".[1]

فلعل المتأمل في عبارة سيبويه يرى أنّه قَسَمَ الجملة باعتبار صدرها قسمين: جملة فعلية مصدرة: بفعل وفاعل، وجملة اسمية مصدرة: بمبتدأ وخبر، ويتضح ذلك من خلال المثالين السابقين.

وجاء بعده الزمخشري فزاد عليه قسمين آخرين، تمثل في جملة الشرط، وجملة الظرف، قائلا "والجملة على أربعة أضرب: فعلية واسمية شرطية وظرفية، مثل: زيد ذهب أخوه عمرو أبوه منطلق، وبكر إن تعطه يشكرك، وخالد في الدار"[2].

وأتى بعدهما ابن هشام رافضا لهذه القسمة الرباعية التي جاء بها الزمخشري؛ فقسم ابن هشام الجملة ثلاثة أقسام: اسمية وفعلية وظرفية.

"**الاسمية:** هي التي صدرها اسم، مثل: زيد قائم، وهيهات العقيق، أقائم الزيدان، **والفعلية:** هي التي صدرها فعل، نحو: قام زيد، وضُرِبَ اللِّصُ، وكان زيد قائما، وظننته قائما، ويقوم زيد، وقُمْ، **والظرفية:** هي المصدرة بظرف زمان أو مكان، نحو: أعندك زيد؟ أو حرف

[1] سيبويه، الكتاب، ج:1، ص:23.
[2] الزمخشري، المفصل في علم العربية، ص:49.

جر واسم مجرور، نحو: أفي الدار زيد؟ وزاد الزمخشري وغيره الجملة الشرطية، والصواب أنها من قبيل الفعلية".[1] فمن خلال عبارة ابن هشام يرى الجملة ثلاثة أضرب: اسمية وفعلية وظرفية.

وقد أشار ابن هشام لنقطة مهمة جدّا، وهي أنه لا اعتبار بما تقدم على صدر الجملة من الحروف، وغيرها، سواء أ كانت فعلية أم اسمية أم ظرفية، فقال: "المراد بصدر الجملة المسند أو المسند إليه؛ فلا عبرة بما تقدم عليها من الحروف نحو: أ قائم الزيدان، ولعلَّ أباك منطلق، وما زيد قائما؛ هذا بالنسبة للجملة الاسمية، نحو: أ قام زيد، وإِنْ قام زيد، وقد قام زيد، وهلاّ قمت، هذا بالنسبة للجملة الفعلية، والمعتبر ما هو صدر في الأصل؛ فالجملة في نحو: كيف جاء زيد؟ (فعلية)؛ لأن الاستفهام في نية التأخير، و نحو: يا عبد الله، و: وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى؛ فعلية لأن صدر هاتين الجملتين في الأصل أفعال، والتقدير: أدعو عبد الله، و: أقسم والليل".[2]

وإجمالا لِمَّ تقدم من تقسيمات الجملة باعتبار صدرها، فذهب سيبويه أن الجملة قسمين: اسمية وفعلية، وهناك من قَسَّمَها أربعة أقسام كالفارسي وتبعه الزمخشري: فعلية واسمية وظرفية وشرطية، إلاّ أن ابن هشام رفض تلك قسمة، والجملة عنده ثلاثة أقسام: فعلية اسمية وظرفية وعَدَّ الجملة الشرطية ضمن الجملة الفعلية.

المطلب الثاني:

اعتبار وقوعها في نطاق جملة أخرى:

والمُؤسِّسُ لهذه الفكرة ابن هشام، وقسم الجملة من حيث نطاقها قسمين: الجملة الصغرى والجملة الكبرى، فما المقصود بذلك، وما العلاقة بينهما؟

الجملة الكبرى: هي الاسمية التي خبرها جملة نحو: زيد قام أبوه، زيد أبوه قائم،

الجملة الصغرى: هي المبنية على مبتدأ، كالجملة المخبر بها في المثالين،

[1] ابن هشام، المغنى اللبيب، ص :419 -421.
[2] المصدر نفسه، ص:424-425.

والجملة الكبرى: ذات وجهين: فالأولى: هي اسمية الصدر فعلية العجز، نحو: زيد يقوم أبوه، ؛ وعكسها، أي: فعلية الصدر اسمية العجز نحو: ظننت زيدا أبوه قائم، أما الثانية فهي أن يكون صدرها وعجزها متماثلين، اسمين معا، أو فعلين معا، نحو: زيد أبوه قائم، ظننت زيدا يقوم أبوه.[1]

وما نستخلصه من كلام ابن هشام في حديثه عن هذا القسم من أقسام الجملة، أنَّ الجملة الصغرى تلك الوحدة البسيطة التي تتكون من المسند والمسند إليه فقط، سواء الفعلية منها والاسمية، أمّا الجملة الكبرى فتلك الوحدات المركبة التي تتكون من جملتين: الصغرى المندرجة في جملة أكبر منها.

المطلب الثالث:

باعتبار المحل الإعرابي:

يُعَدُّ هذا الاعتبار من أهم الركائز لأنّه مناط البحث ومقصده، وقسم النحاة بهذا الاعتبار الجمل إلى قسمين: الجمل المعربة، والجمل غير المعربة؛ وسنعرض تعاريف لأنواع الجمل التي يندرج تحتها كل قسم.

أ) الجمل المعربة:

ولها ضابط يتمثل في كونها كل جملة يصح أن تؤول بمصدر مفرد، والجمل المعربة هـــــــــــي:

1) الجملة الخبرية :

فالجملة الخبرية تأتي إمّا خبراً أو خبر للفعل الناقص أو للحرف المشبه بالفعل، وهذا ما أشار إليه فخر الدين قباوة حيث يقول "وهي تكون خبرا لمبتدأ، أو فعل ناقص، أو لحرف مشبه بالفعل، ومحلها الرفع إذا كانت خبرا لمبتدأ، أو للحرف المشبه بالفعل (إنّ وأخواتها)، والنصب إذا كانت خبرا للفعل الناقص أو للحرف المشبه بـ (كان وأخواتها)، مثل:(كاد

[1] ينظر: المصدر السابق، ص:427.

وأخواتها) "[1]،" وجملة الخبر لها رابط إما بالضمير مثل: زيد أبوه قائم ، أو بالإشارة مثل قوله تعالى: ولباسُ التقوى ذلك خير، وذلك، أو إعادة المبتدأ بلفظه مثل: قول الله تعالى: ﴿الْحَاقَّةُ (1) مَا الْحَاقَّةُ﴾[2]، أوبالعموم الذي يدخل تحته المبتدأ مثل: زيد نعم الرجل او شبه الجملة منصوبا كقول الله تعالى ﴿إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لَاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ وَلَكِنْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَا مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾[3]".[4]

2) جملة المفعول به :

فجملة المفعول به تأتي منصوبة دائما حيث يقول ابن هشام: "الواقعة مفعولا ومحلها النصب"[5]، "وهي المحكية بالقول أو بما يرادفه، ولم تقترن بحرف تفسير، إِنْ لَمْ تَنُبْ عن الفاعل، وهذه النيابة مختصة بباب القول، كقوله الله تعالى ﴿ ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾[6]".[7]،والمفعول به على قسمين وهذا ما يُؤكده ابن جنى حيث يقول:

"والمفعول به على ضربين: منصوب بفعل متعد بنفسه مثل: ضربت زيدا، وفعل متعد بحرف الجر مثل: مررت بزيد، و نظرت إلى عمرو"[8]، و ذهب الكوفيون إلى أن العامل في

---

[1] فخر الدين قباوة، (1989م، إعراب الجمل وأشباه الجمل)، ط:5، دار القلم العربي، حلب، سوريا، ص:147

[2] الحاقة:1-2.

[3] الأنفال:42.

[4] ابن هشام (دت،شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب)،تح:محمد محي الدين عبد الحميد،دط،دار السعادة،القاهرة،مصر،ص:115-116.

[5] ابن هشام، مغنى اللبيب، ص:467.

[6] المطففين :18.

[7] فخرالدين قباوة، اعراب أشباه الجمل، ص:165.

[8] ابن جنى: أبو الفتح عثمان بن جنى، (1988م، اللمع في العربية)، تح: سميح أبو مغلي، دط، دار مجدولي، عمان، الأردن، ص:29.

المفعول المنصوب هو الفعل والفاعل جميعا، وذهب البصريون إلى أن العامل هو الفعل وحده عمل في الفاعل والمفعول جميعا".[1]

3) الجملة الحالية :

فالجملة الحالية تأتي دائما منصوبة، وهذا ما نره في قول فخر الدي قباوة حيث يقول:

"هي الجملة التي تبين هيئة صاحبها ومحلها النصب، ومنه قول ليلي الأخيلية:

دَعَا قَابِضًا والمُرْهَفَاتُ تَنُوشُهُ ففُبِّحْتَ مُدْعُوًّا ولَبَّيْتَ دَاعيا".[2]

4) جملة المضاف إليه :

أمّا جملة المضاف إليه فتأتي دائما في محل الجرِّ، فابن هشام يرى أن جملة المضاف إليه في ثمانية حالات حيث يقول: "الواقعة مضافا إليها ومحلها الجر، ولا يضاف إلى الجملة إلاّ ثمانية وهي:

أسماء الزمان، ظروفا كانت أو أسماءً؛ فالظروف كقوله تعالى ﴿وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴾[3]، في حين (حيث) تختص بأسماء المكان، ومن الأسماء: آية بمعنى علامة؛ فإنها تضاف جوازا إلى الجملة الفعلية المتصرف فعلها مثبتا أو منفيا لحرف النفي (ما)، مثل: "ذو" مثل القول المشهور: اذهب بذي تسلم، وكذلك: لدربت، يضافان جوازا إلى الجملة الفعلية التي فعلها المتصرف ويشترط كونه مثبتا بخلاف الاسم (آية)، أما موضع أخير للمضاف إليه: قول قائل".[4]

---

[1] أبو البركات بن أنباري، (2002م، انصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين)، تح ودراسة: جودة مبروك محمد مبروك ورمضان عبد التواب، ط:1، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ص:729.

[2] فخرالدين قباوة، اعراب أشباه الجمل، ص:186.

[3] مريم:33.

[4] ابن هشام، مغنى اللبيب، ص:471.

5) الجملة الشرطية الجازمة :

الجملة الشرطية تأتي مجزومة دائما ،و تقترن بجملة جواب الشرط بالفاء أو إذا الفجائية كما يُؤَكِّدُهُ ابن هشام في قوله: "وهي الواقعة بعد الفاء، أو إذا الفجائية جوابا لشرط جازم، نحو: قول الله تعالى: ﴿مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرْهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾[1] على قراءة جزم (يذر) عطفا على المحل، أما المقترنة بإذا الفجائية فكقوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾[2] "[3].

"قال المبرد: ومن عوامل الجزم:

أ) الحروف: إِنْ، وإِذْمَا،

ب) الأسماء: مَنْ، وما، وأيّ، ومهما

ج) الظروف: أين، ومتى، وأيان، وأنى، وحيثما »[4]، وهي أسماء كلّها مبنية باستثناء "أي" فإنّها معربة ".[5]

"جواب الشرط على ضربين: الفعل والفاء، فإذا كان الجواب فعلا كان مجزوما على ما تقدم نحو: إنْ تذهب أذهبْ معك؛ أما الفاء فيرتفع الفعل بعدها، كقوله تعالى: ﴿ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ﴾[6]، وإنما جيء بالفاء في جواب الشرط توصلا إلى

---

[1] الأعراف:186.

[2] الروم:36.

[3] ابن هشام، المغنى اللبيب، ص:481.

[4] المبرد، المقتضب، ج:2، ص:45.

[5] إبراهيم قلا تي، (2006م، قصة الإعراب)، ط:1، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ص:594.

[6] المائدة:95.

المجازاة بالجملة المركبة من مبتدأ والخبر (من عاد)"[1]،"واختاروا الفاء دون الواو وثم؛ لأن حق الجواب أن يكون عقب الشرط متصلا به والفاء توجب ذلك".[2]

وقال أحمد عبد الستار الجواري: "إن جملتي الشرط ليستا فعليتين على الدوام، بل قد تكون جملة الجواب جملة اسمية مثل: إن تقم فأنا قائم ،وكقوله تعالى: ﴿ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾[3]". [4]

6) الجملة الصفة :

وتأتي الجملة الموصوفة تابعة للجملة قبلها في الإعراب ،وهذا ما يراه فخر الدين قباوة حيث يقول: "الجملة الخبرية تأتي بعد نكرة محضة أو غير محضة لتخصصها أو تزيد تخصصها، ويكون فيها ضمير يعود عليها، وهي تابعة لها في الإعراب "[5] ،"وتأتي في موضع الرفع، قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾[6] ، والنصب كقوله تعالى:﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾[7] ،وفي موضع الجر:

---

[1] ابن جنى، اللمع في العربية، ص:42.

[2] عبد السلام هارون، أساليب إنشائية، ص:186.

[3] الحجرات:11.

[4] منصور: حسين منصور الشيخ، (2009م، الجملة العربية دراسة في مفهومها وتقسيماتها النحوية)، ط:1، دار الفارس، عمّان، الأردن، ص:55.

[5] فخر الدين قباوة، اعراب أشباه الجمل، ص:250.

[6] البقرة:254.

[7] البقرة:182.

كقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾[1] "[2]، "و تتبع الصفة الموصوف في عشرة أشياء: رفعه، ونصبه، وجره، وإفراده، وتثنيته، وجمعه، وتذكيره، وتأنيثه، وتعريفه، وتنكيره ".[3]

"والغرض من الوصف التخصيص، والتفصيل إن كان معرفة؛ فالوصف لتخصيص اشتراك يقع فيها، مثل قولنا: جاءني زيد، لم يعلم أي زيد؟ - إن كان هناك عدة زيود مثلا- أ هو العاقل، أم العالم، أم الأديب؟ فإذا وصف فقد خصص من غيره، وإن كان الاسم نكرة فالغرض من وصفه التفصيل، مثل قولنا: جاءني رجل ، لم يعلم أي: رجل، حتى نخصصه بقولنا: رجل عاقل ، فقد فصلته عمّن ليس له هذا الوصف، ونعنى بالتخصيص شيئا بعينه".[4]

7) الجملة التابعة لجملة لها محل من الإعراب :

وتَجِئُ الجملة التابعة لجملة لها محل من الإعراب ،تتبعها في الإعراب ، والتعريف و التنكير،و يتجلى هذا الكلام ابن هشام حيث يقول: «الجملة التابعة لجملة لها محل من الإعراب في بابي النسق (العطف)، والبدل خاصة، فمن الأول: مثل: زيد قام أبوه، و قعد أخوه ، إذا لم تقدر الواو للحال، ولا قدرت العطف على الجملة الكبرى (زيد قام أبوه) وإنما نقصد بالجملة الصغرى (قام أبوه) التي هي جملة واقعة خبرا للمبتدأ(زيد)، أما البدل خاصة فلكون الثانية أوفى من الأولى في تأدية المعنى المراد، مثل: قول الله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ (132) أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ (133) وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴾[5] ،فدلالة الثانية على

---

[1] آل عمران:9.

[2] ابن هشام، المغنى اللبيب، ص:222.

[3] ابن الأنباري: الدين أبي البركات عبد الرحمان بن أبي سعيد أنباري النحوي، (1999م، أسرار العربية)، تح وتعليق: بركات يوسف هبُّود، ط:1، دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، لبنان، ص:214.

[4] المرجع نفسه، ص:214.

[5] الشعراء:132 -134.

نعم الله مفصلة، بخلاف الأولى فجملة (أمدكم) مبدلة من جملة(تعلمون)؛ فجاءت المبدلة أوضح من الأولى»[1]، وليست صفةً؛ لأن الجملة لا توصف و إنما توصف الأسماء».[2]

ب) الجمل غير المعربة:

هي التي ليس لها محل من الإعراب، لأنها لا تؤول بمصدر، فهي عكس الجمل المعربة.

وأريد الإشارة بأنني جنحت للفصل بين الجمل الابتدائية والاستئنافية وحتى التعليلية؛ لأن أغلب النحاة يجعلونها واحدة، اجتنابا للالتباس.

1) الجملة الابتدائية:

الجملة الابتدائية تأتي في بداية الكلام «الجملة الابتدائية: هي التي تكون في ابتداء الكلام ومكتفية بمعناها ولا علاقة لها بما بعدها ولا محل لها من الإعراب مثل: العلم نور»[3]، وهناك من يطلق على الجمل الابتدائية اسما آخر، ويسميها الجمل الاستئنافية.[4]

2) الجملة الاستئنافية:

هي جملة تأتي في أثناء الكلام منقطعة عما قبلها صناعيا؛ لاستئناف كلام جديد؛ فهي لا بد أن يكون قبلها كلام تام.[5] ،نحو: مرض أبوك شفاه الله، فجملة الاستئنافية (شفاه الله)هي منقطعة عن الجملة التي قبلها

وقد تسبق بحرف من حروف الاستئناف أو ما يسمى بحروف الابتداء كالواو والفاء وثم، كقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ

---

[1] ابن هشام، المغنى اللبيب، ص:476.

[2] الدسوقي: الدسوقي محمد بن محمد بن عرفة، (1319ه، حاشية على شرح عقود الجمان)، ط:1، دار بولاق، بيروت، لبنان، ج:2، ص:80.

[3] بابيتي: عزيزة فوّال، (1992م، معجم المفصل في النحو العربي)، دط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص :420.

[4] ينظر: ابن هشام، المغنى اللبيب، ج:2، ص:382

[5] ينظر: حسين منصور، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، ص:187-188.

لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾[1]، وكقوله تعالى ﴿قل سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنْشِئُ النَّشْأَةَ الْآَخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾[2]،وحتى وأم المنقطعة وبل، ولكنْ مجردة من الواو العاطفة، وقد تكون جوابا للنداء أو الاستفهام .[3]

3) التعليلية:

وهي التي تقع في أثناء الكلام تعليلا لما قبلها، كقوله تعالى: ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[4]، و قد تقترن بفاء التعليل نحو: تمسك بالفضيلة فإنّها زينة العقلاء.[5]

4) التفسيرية:

الجملة التفسيرية هي الكاشفة لحقيقة ما تليه.[6] ،سواء أكان ما قبلها مفردا نحو: هذا عسجد أي ذَ هَبٌ، فمفرد ذَهَبٌ: فهو مفسِّر لكلمة عسجد، أم مركبا نحو: كتبت إلى أخي أن اقدم إلينا، فجملة الفعلية (اقدم) مفسّرة لجملة لما قبلها وهي(كتبت)، وهي فضلة .[7]، والجملة التفسيرية ثلاثة أقسام: مجردة من حرف التفسير، كقوله تعالى:﴿ لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ﴾[8]، "ومقترنة بأي نحو: أشرت إليه أي: اذهب ،ومقترنة بأنْ، كقوله تعالى: ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ

---

[1] الحج:63.

[2] العنكبوت:20.

[3] ينظر: حسين منصور، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، ص:187 -188.

[4] التوبة :103.

[5] ينظر: الغلايني: مصطفى الغلايني، (2005م، جامع الدورس العربية)، ط:1، دار ابن الهيثم، القاهرة، مصر، ج:3، ص:597

[6] ينظر: ابن هشام، المغنى، اللبيب، ص:446.

[7] ينظر: إبراهيم قلاتي، قصة الإعراب، ص:618.

[8] الأنبياء:3.

بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ فَاسْلُكْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ﴾ [1] ". [2]

5) الموصولة:

تقع الجملة الموصولة بعد اسم موصول أو حرف موصول، وهذا ما نلمسه في قول فخر الدين قباوة حيث يقول: "الواقعة صلة لاسم أو حرف مثل: جاء الذي قام أبوه، أعجبني أن قمت». فمن الأسماء موصولة: الذي، والتي، وتثنيتهما في الرفع: اللذان، اللتان، وفي الجر والنصب: الذين، اللتين، وجمع الذي (الذين)بالياء في كل حال، الألى، وجمع التي (اللاتي، اللائي، اللاء) وجمع اللاتي واللواتي، أل، مَنْ، ما، ذا، ماذا، ذو، أي، أية الجمل التي وصلتها لا محل لها من الإعراب، قال الشاعر:

يَا أَيُّهَا المَلِكُ الذِيْ أَمْسَتْ لَهُ بُصْرَى وغَزَّةُ سَهْلُهَا وَالأَجْرَعُ

وكقوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ﴾[3] "[4]، "واعلم أن هذه الأسماء لا تتم معانيها إلاّ بصلات توضحها وتخصصها ولا تكون صلاتها إلاّ الجمل أو الظروف، ولابد في الصلة من ضمير يعود إلى الموصول".[5]

أمّا عن الأحرف المصدرية فقال ابن جنى: أنْ، ما، كي، لو، أنّ، ويؤول كل منها مع ما بعده بمصدر ...، أمّا الجملة التي تلي هذه الحروف فلا محل لها من الاعراب لأنها صلته. قال الشاعر معن بن أوس:

يُحَاوِلُ رَغْمِي لَا يُحَاوِلُ غَيْرُهُ وَكَالْمَوْتِ عِنْدِي أَنْ يُحَلَّ بِهِ الرَّغْمُ

والشاهد: المصدر المؤول وهو: حلول الرغم؛ في محل رفع مبتدأ مؤخر، وفي قوله تعالى:

---

[1] المؤمنون:27.

[2] مصطفى الغلايني، جامع الدورس اللغة العربية، ج:3، ص:598.

[3] فصلت:29.

[4] فخر الدين قباوة، إعراب أشباه الجمل، ص:110 – 111.

[5] ابن جنى، اللمع في العربية، ص:56.

﴿قُلْ إِنَّمَا يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾[1]. [2]

"والكلام في صلة الموصول الحرفي الذي يقدر مع ما بعده بمصدر اشترط النحاة خبرية صلته، إلاّ أن سيبويه وأبا علي الفارسي أجازا صلته بفعل الأمر؛ فأجازا أن تكون (أن) في قولك: أمرتك أن قم، مصدرية صلة الموصول".[3]

6) الجملة المعترضة :

تَجِئُ الجملة المعترضة بين عنصرين تأكيداً للكلام،وهذا ما تُؤكِّدُهُ دكتوراه بابتي حيث تقول: "المعترضة بين شيئين لإفادة الكلام تقوية وتسديدا وتحسينا "[4]،"وقد وقعت في مواضع نذكر منها: أنها تأتي بين الفعل والفاعل، بين الفعل و المفعول به ، والمبتدأ وخبره وبين ما أصله المبتدأ والخبر ، وبين الشرط وجوابه ، وبين القسم وجوابه ، وبين الموصوف وصفته ، وبين الموصول وصلته ، وبين أجزاء الصلة ،وبين المتضايقين ، (الجار والمجرور) ، والحرف الناسخ و ما دخل عليه ، وبين حرف التوكيد وتوكيده ، وحرف التنفيس والفعل ، وبين قد والفعل ، وبين الحرف النفي ومنفيه، وبين الجملتين المستقلتين، كقوله تعالى:﴿وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾[5]".[6]

---

[1] الأنبياء :108.

[2] ينظر: فخر الدين قباوة، إعراب أشباه الجمل، ص:110-118.

[3] عبد السلام هارون، أساليب الإنشائية، ص:30.

[4] بابيتي، معجم المفصل في النحو العربي، ص:432.

[5] الواقعة:76

[6] ينظر: ابن هشام، المغنى اللبيب، ص:432-439.

7) الجملة الواقعة جوابا لشرط غير جازم مطلقا أو جازم ولم تقترن بالفاء ولا بإذا الفجائية:

"الواقعة جوابا لشرط غير جازم مطلقا أو الجازم ولم تقترن بالفاء ولا بإذا الفجائية، وأدوات الشرط غير الجازمة: لو، ولولا، ولمّا، ولوما ، والجازمة ثماني عشرة بين حرفين وأسماء؛ نحو: إن تقم أقم، وظهور الجزم في لفظ الفعل في حال عدم الاقتران بالفاء، وإلا فمحكوم على موضع الجملة بأسرها بالجزم ".[1]

8) جملة جواب القسم :

تأتي جملة جواب القسم بعد جملة القسم الأولى تدخل أداة من الأدوات القسم، أو فعل القسم وهذا ما يتجلى في قول الزمخشري "وهي الجملة الأولى التي يجاب بها عن جملة القسم الأولى، والاسم الذي يدخل عليه حرف القسم هو المقسم به" [2]،"فالقسم إنما يقع على الجواب ،لأن جواب المجازاة خبر فيه التصديق والتكذيب، والقسم إنما يؤكد الإخبار"[3]، "وسواء ذكر فعل القسم مثل: أقسم بالله لأفعلن، مع حرفه؛ أم حرفه فقط، كقول الله تعالى: ﴿ يَسِ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيْمِ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾[4]، أم لم يذكرا، وإنما ذكر ما يدل عليهما كقول الله تعالى ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾[5] لأن أخذ الميثاق بمعنى الاستحلاف

[1] المصدر نفسه، ص:471.
[2] ابن سيده: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده، (1978م، المخصص)، د ط، دار الفكر، بيروت، ج:4، ص:110.
[3] الزمخشري، المفصل في علم العربية، ج: 4، ص:287.
[4] يس:1
[5] آل عمران:187.

ومن هنا الجملة واقعة جواب القسم لا محل لها من الاعراب"[1]، وتقترن جملة جواب القسم بـ(اللام) و(قد) إذا كانت ماضوية مثبتة مثل: والله لقد أعذر من أنذر.

و أمّا عن حروف القسم فقال سيبويه: " وللقسم والمقسم به أدوات في حروف الجر وأكثرها الواو ،ثم، الباء يدخلان على المحلوف به، ثم التاء"[2]؛ والتي يجاب بها عن القسم: إنّ ،واللام ،كلاهما للإيجاب؛ وما، لا كلاهما للنفي.[3]

9) الجملة التابعة لجملة ليس لها محل من الاعراب

هي الجملة التابعة لجملة لا محل من الإعراب مثل: قام زيد ولم يقم عمرو، إذا قدرت الواو عاطفة لا واو الحال، كقوله تعالى: ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [4] ،إذا عطف(ننس) على(ننسخ)،وكقول شاعر: أبي محجن:

كَفَى حَزَنًا أَنْ تَطْرَدَ الخَيْلُ بِالقَنَا وَأُتْرَكَ مَشْدُوْدًا عَلَيَّ وِثَاقِيَا

جملة (أترك)معطوفة على صلة موصول (تطرد الخيل) فهي لا محل من الاعراب.[5]

4) المطلب الرابع:

اعتبار الوظيفة العامة التي تؤديها الجملة

نظر النحاة إلى الجملة من حيث احتمالها للصدق و الكذب، «فإن احتملت صدقا أو كذبا، فهي خبرية، والصدق ما طابق الواقع لذاته، والكذب ما خالفه لذاته، وإن لم تحتمل صدقا أو كذبا كانت إنشائية، فالجملة من حيث وظيفتها نوعان: خبرية وإنشائية».[6]

---

[1] المبرد، المقتضب، ص:111-113..

[2] ينظر: سيبويه، الكتاب، ج:3، ص:497.

[3] ينظر: ابن جنى، اللمع في العربية، ص:55.

[4] البقرة:106.

[5] ينظر: فخر الدين قباوة، إعراب الجمل وأشباه الجمل، ص:128.

[6] عباس: فضل حسن عباس،(2005م، البلاغة فنونها وأفنانها)، ط:10، دار الفرقان، اليرموك، الأردن، ص:100.

وهناك مَنْ جعل الجملة من حيث وظيفتها العامة جملة خبرية وإنشائية، وقد اهتم بهذا القسم أهل البلاغة، ومَرْجِعُ ذلك الاعتناء هو اهتمامهم بالمعنى، وتقديمه على اللفظ.

5) المطلب الخامس:

اعتبار الدلالة الزمنية للجملة

قَسَمَ علي جابر المنصوري الجمل باعتبار الدلالة الزمنية قسمين:

"الجمل التي لا يرد بها الزمن، وهي الجمل الاسمية والظرفية المكانية، والفعلية التي تعبر عمّا يثبت اتصاف المسند إليه والمسند، والجمل الزمنية وهي الاسمية المرتبطة بالقرائن التي تدل على الزمن، والجمل الظرفية الزمانية، والجمل الفعلية التي يشير فيها المسند إلى الزمن، أو التي ترتبط بها القرائن خارجة عن نطاق الإسناد، لفظية أو معنوية تشير إلى الزمن". [1]

ويتضح ممّا قاله علي جابر المنصوري أنّ الجمل من حيث الإسناد ثلاثة أقسام اسمية وفعلية وظرفية، كما أنّه يُقِرُّ بوجود جمل غير إسنادية.

[1] المنصوري: علي جابر المنصوري، (2002م، الدلالة في الجملة العربية)، ط:1، دار الثقافة، عمان الأردن، ص:41.

الفصل الثاني:
الجمل الفعلية المثبتة في سورة التوبة
-المبحث الأول :التعريف بسورة التوبة
-المبحث الثاني: الجمل التي لها محل من الإعراب
-المبحث الثالث:الجمل التي ليس لهامحل من الإعراب

المبحث الأوّل:

التعريف بسورة التوبة:

سورة مدينة وترتيبها أنها السورة العاشرة من سور القران الكريم ،وعدد آياتها تسع وعشرون ومائة آية، ولها عدة أسماء: البراءة، والتوبة، والمقشقشة ، والمبعثرة ، والمشردة، والمخزية، والفاضحة، والمثيرة، والحافرة، والمشكلة، والمدمدمة، وسورة العذاب، وفيها توبة على المؤمنين ،و تقشقش من النفاق وتبرئ منه ،وتبعثر عن أسرار المنافقين وتبحث عنها ، وتثيرها وتحفر عنها, وتفضحهم وتنكلهم وتشرد بهم وتخزيهم وتدمدم عليهم[1].

محتوى السورة:

نزلت السورة بعد غزوة تبوك، في أولها البراءة من المواثيق مع الكفار، وفيها كشف أسرار المنافقين، ولابد أن نشير لسقوط البسملة في أول السورة، قيل: كان في شأن العرب في الجاهلية إذا كان بينهم وبين قوم عهد، فإذا أرادوا نبذه كتبوا كتابا دون البسملة، وقيل: تشبه قصتها سورة الأنفال، وقيل: البسملة أمان، والبراءة نزلت بالسيف ليس فيها أمان، والصحيح أنها لم تكتب؛ لأن جبريل عليه السلام ما نزل بها.[2]

[1] الزمخشري: أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، (2009م تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل)، تح: خليل مأمون شيحا، ط:3، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ص:421.

[2] القرطبي: عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، (2006م، الجامع لأحكام القران والمُبَيِّن لمّا تضمنه من السنة وآي الفرقان)، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي وآخرون، ط:1، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ج:10، ص:93 – 95.

المبحث الثّاني:

الجمل التي لها محل من الإعراب

المطلب الأول:

جمل في حالة الرفع والنصب (الجملة الخبرية)

الجملة الخبرية:

1) النمط: فعل مضارع + فاعل

﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ (117)

الشاهد في الآية: " يزيغ قلوب" أتيت الجملة في محل نصب خبر (كاد).

التركيب:

من الناحية التركيبية للجملة، كاد تدل على القرب لا على التلبس بالزيغ، فتعين أن يكون (قلوب) فاعل يزيغ ، ويزيغ في موضع الخبر لأن النية به التأخير [1]، صُدِرَت دلَّ الفعل مضارع(يزيغ) على معنى الماضي للدلالة على قرب وقوع الزيغ لفريق من المؤمنين لأن الله تعالى يصف لنا ما جرى في غزوة تبوك.

الزمان:

من الناحية الزمانية فزمن الفعل مضارع(يزيغ) إلاَّ أنّه وقع بعد (كاد) فدلَّ على المُضِّي رغم أنّه على صيغة المضارع فالله يصور حالة فريق من المؤمنين، فالملاحظ في زمن الفعل قرب وقوع الزيغ وكأنّك تعيش حالتهم.

[1] ينظر: أبو حيان الأندلسي: محمد بن يوسف الشهير بأبي حيا الأندلسي، (1993م، تفسير البحر المحيط)، تح: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون ط: 1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان. ج:5، ص:111.

2) النمط: فعل مضارع + فاعل + مفعول به

﴿كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾ (7)

الشاهد في الآية:"يحب المتقين" جاءت الجملة في محل رفع خبر (إنّ).

التركيب:

من الناحية التركيبية صُدِرَت بفعل مضارع(يحب) للدلالة على استمرار العهد للمشركين غير الناقضين له ،وجملة(إن الله يحب المتقين) تعليل للأمر بالاستقامة ، وهو مؤذن بالتعليل أن الاستقامة لهم من التقوى وإلاّ لم تكن مناسبة للإخبار بأن الله يحب المتقين عقب الأمر بالاستقامة لهم، لأن في الاستقامة لهم حفظا للعهد الذي هو من قبيل اليمين[1] .

الزمان:

من الناحية الزمانية زمن الفعل المضارع(يُحِبُّ) يدلُّ على استمرار زمن الفعل ،فمحبة الله دائمة للمتقين، وزاده في الدنيا والآخرة لقوله تعالى﴿ تزودوا فإن خير الزاد التقوى واتقون يا أولى الألباب﴾.[2]

3) النمط: فعل مضارع+مفعول به مقدم +فاعل مؤخر

﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (71)

[1]ينظر: ابن عاشور: عاشور بن محمد الطاهر، (1997 م، التحرير والتنوير)، الطبعة التونسية، دط، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، ج:10، ص:123.

[2] البقرة:197.

الشاهد في الآية: " سيرحمهم الله "، أتيت الجملة الخبرية في محل رفع خبر للمبتدأ (أولئك).

التركيب:

من الناحية التركيبية للجملة ابتدأت بحرف السين (أولئك سيرحمهم) وذكر حرف السين للتوكيد والمبالغة كما تؤكد الوعيد في قولك : سأنتقم منك يوما [1]،أفادت الجملة هنا حصول الرحمة، وجاء الفعل (يرحم)للدلالة على وقوع الرحمة مكتوبة للمؤمنين في قوله تعالى: "ورَحْمَتِيْ وَسِعَتْ كُلَّ شَيء فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِيْنَ يَتَقُونَ وَيُؤْتُوْنَ الزَكَاةَ وَٱلَّذِّيْنَ هُمْ بِآيَتِنَا يُؤْمِنُونُ"[2]، لأنّه متصرف في ملكه كيف يشاء.

الزمان:

من الناحية الزمانية فزمن الفعل دلّ على استمرارٍ ودوامٍ لهذه الرحمة للمؤمنين في الدنيا والآخرة من الله تعالى.

المطلب الثاني: جمل في حالة النصب (جملة المفعول به -الجملة الحالية)

أ) جملة المفعول به:

1) النمط: فعل أمر + فاعل

﴿وَمِنْـهُمْ مَنْ يَقُولُ <u>ائْذَنْ</u> لِي وَلَا تَفْتِنِّي أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ﴾ (49)

الشاهد في الآية: "ائذن لي"، جاءت جملة المفعول به مركبة من فعل الأمر (إئذن)، وفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره: أنت، وشبه الجملة (لي) متعلق بالفعل.

---

[1]ينظر: الرازي محمد الرازي فخر الدين ابن العلامة ضياء الدين عمر، (1981م، تفسير الرازي)، ط:**1**دار الفكر، بيروت، لبنان، ج:16، ص:134.
[2] الأعراف:156.

التركيب:

من الناحية التركيبية ابتدأت بفعل أمر(إئذن)للدلالة على تثاقل الجَدّ بن قيس الذي استأذن النبي صلى الله عليه وسلم في التخلف عن الغزو معه، و يريد بجملة (ائذن لي) القعود؛ ولا تفتني بسبب الأمر بالخروج أي: لا توقعني في الفتنة [1].

الزمان:

من الناحية الزمانية فزمن الفعل يدل على استمرار وديمومة التثاقل من الجَدِّ بن قيس بالإذن له بالقعود والتخلف عن الغزو.

ب) الجملة الحالية:

1) النمط: فعل مضارع+ فاعل+ مفعول به

﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ (30)

الشاهد في الآية:"يضاهئون قول"، تكونت الجملة الحالية من فعل مضارع(يضاهئ)، وفاعل ضمير متصل (الواو)، ومفعول به اسما ظاهرا(قول).

التركيب:

أمّا من الناحية التركيبية فصُدِرَت الجملة بفعل مضارع (يضاهئ)ويدل أنهم يشابهون قول أسلافهم من اليهود و النصارى، و المضاهاة: المشابهة، وإسنادها إلى القائلين : على تقدير مضاف ظاهر من الكلام أي يضاهي قولهم[2] الذين سبقوهم بالكفر، وكأنهم يستحضرون قولهم، والفاعل ضمير متصل(الواو) عائد على الذين صدر منهم هذا الكفر، والمفعول به اسم ظاهر (قول) يشبهون في الكفر من سبق كفرهم، وقرينة المشابهة بينهما هي القول.

[1] ينظر: المصدر السابق، ج:16، ص:86.
[2] ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج:10، ص:169.

الزمان:

من الناحية الزمانية فزمن الفعل (يضاهئ)دلّ على استمرار الفعل من هؤلاء اليهود لقول الذين سبقهم، ونسبة الولد لله عزّ وجلّ، تعالى عما يقولون علوا كبيرا.

2) النمط: فعل مضارع +مفعول به أول+ مفعول ثان

﴿لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا ولَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾ (47)

الشاهد في الآية: "يبغونكم الفتنة"، تكونت الجملة الحالية من فعل مضارع(يبغي)، والفاعل ضمير متصل بالفعل (الواو)، ومفعول به أول ضمير متصل (الكاف)، ومفعول به ثان (الفتنة).

التركيب:

من الناحية التركيبية للجملة صُدِرَت بفعل مضارع(يبغ) فقد أشار الله تعالى أن في حالة استمرار خروجهم معكم أيّها المؤمنون،فهدفهم زرع الفتنة بينكم، يحاولون أن يفتنوكم بأن يوقعوا الخلاف فيما بينكم ويفسدوا نياتكم في مغزاكم[1]، والفاعل ضمير متصل(الواو)، وهو عائد على أولئك المنافقين الذين يحبون الانشقاق بين المؤمنين، ومفعول به أول ضمير متصل(الكاف) المقصود به أهل الإيمان الذين خرجوا للغزو في سبيل الله ومفعول به ثاني اسم ظاهر(الفتنة)وجاء بيان وراء هذا البغي ايقاع الفتنة بين المؤمنين .

الزمان:

أمّا من الناحية الزمانية فزمن الفعل دلَّ على استمرار أفعال الشنيعة لأولئك المنافقين بالتفرقة بين المؤمنين ما داموا فيكم.

---

[1] ينظر: أبي حيان الأندلسي، البحر المحيط، ج:5، ص:55.

المطلب الثالث: جمل في حالة الجر (جملة المضاف إليه)

الجملة المضافة أو جر المضاف إليه:

1) النمط: فعل ماض + فاعل+ مفعول به

﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾

(115)

الشاهد في الآية:"إذ هداهم"، ابتدأت جملة المضاف إليه بفعل ماض(هدى)، وفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، ومفعول به ضمير متصل(هم).

التركيب:

من الناحية التركيبية صُدُرِتْ الجملة بظرف لِمَّا مضى من الزمن، والفعل الماضي

(هدى) يدل على ألا يضيع الله تعالى أعمال عباده المخلصين حتى يتبين لهم الحق من الباطل، و ما كان الله ليقضي عليكم في استغفاركم لموتاكم المشركين ،بالضلال بعد إذ رزقكم الهداية ،و وافقهم للإيمان به وبرسولِه[1] الطبري، والفاعل جاء ضمير مستتر تقديره: هو، يرجع على الله تعالى لأنّه بيده الهداية لمن اتبع سبيله والضلالة لمن جحد بآياته، ومفعول به وهو ضمير متصل (هم) يقصد به المؤمنين الذين أخطأوا بدون علم.

الزمان:

من الناحية الزمانية فزمن الفعل جاء للدلالة على المُضِّي قضاء الله وقدرته في إضلال أهل الكفر.

[1] ينظر: الطبري: أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، (2001م، تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آى القران)، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي و أخرون، ط:**1**دار هجر، القاهرة، مصر،ج:12، ص:46-47.

2) النمط: فعل ماض+ مفعول به مقدم+فاعل مؤخر

﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ (118)

الشاهد في الآية: " ضاقت عليهم الأرض"، ابتدأت جملة مضاف إليه بفعل ماض (ضاق)، حرف الجر واسم مجرور(عليهم)مقدمان على الفاعل، وفاعل مؤخر(الأرض).

التركيب:

من الناحية التركيبية صُدِرَت بظرف لما يستقبل من الزمن، وبفعل ماض (ضاق) يدل الحالة التي وصل إليها هؤلاء المتخلفين من الضيق في قلوبهم فلم يجدوا منفد من الرجوع إلاّ لله عزّ وجلّ، مع سعة الأرض و مثل للحيرة في أمرهم كأنّهم لا يجدون فيها مكانا يقرِّون فيه قلقا وجزعا ممَّا هم فيه[1] ،وقُدِمَ حرف الجر واسم مجرور(عليهم)،وهما متعلقان بأولئك الثلاثة الذين تخلفوا عن الجهاد مع النبي صلى الله عليه وسلم، والفاعل مؤخر(الأرض)،لأن حقيقة الأرض لم تضيق ،وإنما النفس هي التي ضاقت ولما ضاقت النفس ضاقت الأرض معها.

الزمان:

من الناحية الزمانية فزمن الفعل دلَّ على استمرار وديمومة الضيق لحالة أولئك المتخلفين عن الغزو.

[1] ينظر: الزمخشري، تفسير الكشاف، ص:452.

المطلب الرابع:

الجمل في حالة جزم الجملة الشرطية:

جملة الجواب الشرط الجازمة المقترن بالفاء أو إذا الفجائية

1) النمط: فعل أمر+ فاعل

﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ فَإِنْ تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ (3)

الشاهد في الآية:"فاعلموا"، تكونت جملة جواب الشرط من بالفاء الرابطة لجواب الشرط وفعل أمر(اعلم)، وفاعل ضمير متصل(الواو).

التركيب:

من الناحية التركيبية صُدِرَت جملة جواب الشرط بحرف الفاء المقترنة بفعل جواب الشرط للحرف الشرط الجازم (إنْ)، وفي حالة استمراركم على الشرك فاعلموا أنّكم غير مفلتين من قدرة الله أي: اعلموا أنكم قد وقعتم في مكنة الله وأوشكتم على العذاب.[1]،وفعل أمر (اعلم) يدل على تحذير الله تعالى لأولئك المشركين الناكثين للميثاق أن لا مناص لكم من العذاب الدنيا أو الآخرة، والفاعل ضمير متصل (الواو) عائد على الكفار الناقضين للعهد.

الزمان:

من الناحية الزمانية فزمن الفعل دلّ على أن هذا الاعتقاد مستمر وحكم الله عزّ وجلّ شامل، وتُبَرُؤُهُ لهؤلاء المشركين.

[1] ينظر: الطبري، تفسير الطبري، ج:10، ص:111.

2) النمط: فعل مضارع+ مفعول به مقدم+ فاعل مؤخر

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ (28)

الشاهد في الآية:"يغنيكم الله "، صُدِرَت جملة جواب الشرط بالفاء الرابطة للجواب الشرط وحرف للاستقبال البعيد (سوف)، وبفعل مضارع(يغني)، ومفعول به مقدم ضمير متصل(الكاف)، وفاعل اسم ظاهر(الله).

التركيب:

من الناحية التركيبية فجملةجواب الشرط فقد ابتدأت بالفاء الرابطة للجواب الشرط وحرف الاستقبال البعيد (سوف)، وإنّ هنا بابها الشرط ، أخبار عن الغيب في المستقبل على سبيل الجزم في حادثة عظيمة وقد وقع الأمر مطابقا لذلك الخبر فكان معجزة [1]،وفعل مضارع(يغني) يدل على الوعد الذي قطعه الله تعالى للمؤمنين بالغنى إمّا بالغنائم أو الجزية، ومفعول به مقدم وهو ضمير متصل (الكاف)يرجع على المؤمنين الذي كانوا يخشون الخوف ،والفقر وقدم مفعول به على الفاعل لأن الله عزّ وجل غني عن عباده، والفاعل اسم ظاهر(الله)الذي يرزق عباده بغير حساب ، تَعَلُّق المؤمنين في طلب الرزق بأسباب وقلوب تتوكل على ربِّ أرباب[2] ،وحرف جر واسم مجرور (من فضل) متعلقان بالفعل وطلب الرزق من الله تعالى، وضمير متصل (الهاء)في محل جرّ مضاف إليه يرجع على الله تعالى وهو مالك كل شيء.

الزمان:

من الناحية الزمانية فزمن الفعل دلَّ على حصول استمرار وديمومة الرزق، وذلك بالتوكل على الله عزّ وجلّ.

[1] ينظر: الرازي، تفسير الرازي، ج:16، ص:28.
[2] ينظر: الطبري، تفسير الطبري، ج:10، ص:158.

المطلب الخامس:

الجمل في حالة الرفع والنصب والجر (جملة الصفة، جملة تابعة).

أ) الجملة الصفة

1) النمط: فعل ماض + فاعل

﴿وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (102)

الشاهد في الآية:" اعترفوا"،

أتيت جملة الموصوفة مكونة من فعل ماض (اعترف)، وفاعل ضمير متصل (الواو)، وحرف الجر واسم مجرور(بذنوب)، وضمير متصل(هم)في محل جر بالإضافة.

التركيب:

من الناحية التركيبية فالجملة صُدِرَت بفعل ماض(اعترف) ويدل على إقرار هذا الصحابي ما كسبه من الإثم، وقيل: أنّ من أهل المدنية أخرون أذنبوا بالتخلف فاعترفوا بذنوبهم بالتقصير [1]،والفاعل ضمير متصل (الواو (وما فعله أبي لبابة في إفشاء سرِّ رسول الله أو جماعة المتخلفين عن الغزو في سبيل الله كما في رواية أخرى.

الزمان:

أما من الناحية الزمانية فزمن الفعل دلَّ على المُضِّي اعتراف الصحابي أبي لبابة على نفسه بالذنب لأنّه يسبق زمن التوبة.

[1] ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج:11، ص:21.

2) النمط: فعل مضارع+ فاعل +مفعول به

﴿مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطَئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (120)

الشاهد في الآية:" يغيظ الكفار"، تركبت الجملة الموصوفة من فعل مضارع(يغيظ)، وفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، مفعول به اسم ظاهر (الكفار).

التركيب:

من الناحية التركيبية فالجملة صُدِرَت بفعل مضارع (يغيظ) وقد أشار للحالة التي يكون عليها الكفار من الغيظ عند الإقبال على الجهاد في سبيل الله.

الزمان:

أما من الناحية الزمانية فزمن الفعل دلَّ على الاستقبال ووقوع الغيظ لأهل الكفر، فزمنه موافق لحالتهم بعد المعركة.

ب) الجملة التابعة لجملة لها محل من اعراب

1) النمط: فعل ماض+ فاعل

(وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ) (84)

الشاهد في الآية:" ماتوا"، صُدِرَت الجملةالمعطوفة التابعة لجملة لها محل من الإعراب وهي جملة) إنَّهم كفروا (من فعل ماض(مات)، وفاعل ضمير متصل(الواو)، والجملة معطوفة على جملة في محل رفع خبر إنّ.

التركيب:

من الناحية التركيبية فتركبت الجملة التابعة للجملة لها محل من الإعراب من الفعل ماض (مات) ويدل سوء الموت بالنفاق فكانت كأفعالهم الخبيثة أي متمردون في الكفر خارجون عن حدوده [1]، والفاعل ضمير متصل(الواو)عائد على أولئك الذين أخذهم الموت بالفسوق والعصيان.

الزمان:

من الناحية الزمانية فزمن الفعل ماض(مات) دلَّ على مُضِّي الموت وبشاعته التي وجدها هؤلاء المنافقون إثر موتهم على الكفر والنفاق.

2) النمط: فعل مضارع+ فاعل +مفعول به

﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (103)

الشاهد في الآية: "تزكيهم بها "، تركبت الجملة المعطوفة التابعة للجملة التي لها محل من الإعراب من فعل مضارع (تزكي)، وفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت، ومفعول به ضمير متصل(الهاء)، وحرف الجر واسم مجرور (بها)، والجملة معطوفة على جملة في محل نصب صفة.

التركيب:

من الناحية التركيبية فالجملة التابعة للجملة التي لها محل من الإعراب ،صُدِرَت بفعل مضارع (تزكي) يدل تزكية و طمأنينة لنفوسهم، و اعلم أن التزكية معطوفة على التطهير وحبُّ حصول المغايرة ،وقيل: التزكية مبالغة في التطهير ،وقيل : التزكية بمعنى النماء[2] ، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت، عائد على النبي صلى الله عليه وسلم فأخذك الصدقة

---

[1] ينظر: أبو السعود: أبي السعود محمد بن محمد العمادي، (دت، تفسير أبو السعود)، دط، دار الإحياء التراث العربي، بيروت لبنان، ج:4، ص:90.

[2] ينظر: الرازي، تفسير الرازي، ج،16ص:84.

منهم تزكية لقلوبهم، وحكى النحَّاس ومكِّيٌّ وتزكيهم بها حال من الضمير المستتر للفعل (خذ) [1]، ومفعول به ضمير متصل (هم) العائد على أولئك المعترفون بالذنب.

الزمان:

من الناحية الزمانية فزمن الفعل مضارع دلّ على استمرار ووقوع التزكية لأهل الإيمان بقبول صدقتهم.

3) النمط: فعل ماض+ فاعل+ مفعول به أول +مفعول به ثاني

﴿فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴾

(77)

الشاهد في الآية:" أعقبهم نفاقا"، تركبت جملة المعطوفة التابعة لها محل من الإعراب من فعل ماض(أعقب)، الفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، عائد على الله عزّ وجلّ، ومفعول به أول ضمير متصل بالفعل(الهاء)، مفعول به ثاني (نفاقا)، والجملة معطوفة جملة في محل نصب حال.

التركيب:

أمّا من الناحية التركيبية للجملة فصدرت بفعل ماض(أعقب) يدل على لزوم النفاق طول حياتهم، فجعل نفاقا عقب إخلافهم للعهد، فأعقب جاءت بمعنى أعطى ،ونصب مفعولين والأصل :فأعقبهم بنفاق والضمير في أعقبهم للمذكور من أحوالهم[2]، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو عائد على الله عزّ وجلّ لأنه هو الذي طبع النفاق في قلبه، واتصل بالفعل ضمير متصل (الهاء) يقصد بالذي أخلف الوعد واختلق الكذب، مفعول به ثاني اسم ظاهر(نفاقا)، فلعلَّه حين عاهد الله تعالى بهذا العهد كان مسلمًا ،ثم لمَّا بخل بالمال ،ولم يف بالعهد صار منافقا[3]، فألزمه هذه الصفة حتى الموت.

---

[1] ينظر: القرطبي، تفسير القرطبي، ج:10، ص:364.
[2] ينظر: ابن عاشور التحرير والتنوير، ج:10، ص:272.
[3] ينظر: الرازي، تفسير الرازي، ج:16، ص:142.

الزمان:

أمّا من الناحية الزمانية فزمن الفعل دلّ على حصول النفاق في قلبه ومستمر معه إلى أن يلقاه.

المبحث الثّالث:

الجمل التي ليس لها محل من الإعراب

المطلب الأول:

الجمل المبتدأة (الابتدائية – المستأنفة).

أ) الجملة الابتدائية:

1) النمط: فعل ماض + فاعل

﴿اشْتَرَوْا بِآَيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (9)

الشاهد في الآية:"اشتروا"، صُدِرَت الجملة الابتدائية بفعل ماض (اشترى)، وفاعل ضمير متصل(الواو)، وحرف جر واسم مجرور(بآيات)، ومضاف إليه(الله).

التركيب:

من الناحية التركيبية فالجملة الابتدائية بُدِئت بفعل ماض(اشترى)وهو يدل على الفعل القبيح تجاه دخول الناس في الدين الإسلام وعبادة الله تعالى وحده وصدهم عن السبيل، موقع هذه الجملة الاستئناف الابتدائي استئنافه بعجيب حالهم [1]،واتصل بالفعل ضمير متصل(الواو) راجع على أولئك الذين منعوا عباد الله في إتباع الحق، والظاهر عود الضمير على من قبله من المشركين المأمور بقتلهم[2]، وحرف الجر والاسم المجرور (بآيات الله) متعلقان بالفعل في الصدِّ الناس على دخول في الإسلام كان يتعلق بالله وهي آياته.

[1] ينظر: ابن عاشور، التحرير التنوير، ج:10ص:125.
[2] ينظر: أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ج:5، ص:16.

الزمان:

من الناحية الزمانية فزمن الفعل دلَّ على مضّي شراء الحق بالباطل، فهؤلاء ضَلُّوا وأضَّلُوا فبئس العمل الذي صدر منهم.

2) النمط: فعل ماض + فاعل +مفعول به أوّل+ مفعول ثانّي

﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (31)

الشاهد الآية:"اتخذوا أحبارهم"، جاءت الجملة مكونة من فعل ماض (اتخذ)، وفاعل ضمير متصل (الواو)، مفعول به اسم ظاهر(أحبار)، ضمير متصل(هم) في محل جر مضاف إليه، (أربابا)مفعول به ثان.

التركيب:

من الناحية التركيبية الجملة ابتدأت بفعل ماض(اتخذ) وتجاوز أهل الكتاب لأحكام الله تعالى، وتَعَدَّ الفعل(اتخذ) هنا لمفعولين والضمير عائد على اليهود والنصارى،ودالٌ على ذلك الفاعل ضمير متصل (الواو)متصلة بالفعل في طاعة أهل الكتاب لأولئك الأحبار والرهبان فيما حرمه الله عليهم، لم يعبدوهم أحلوا لهم الحرام فأحلوه ،وحرموا عليهم الحلال فحرموه[1] ،وهذا الفعل راجع على هؤلاء (الأحبار) في تحريم فيما أحلّه الله تعالى و إحلال ما حرّمه، والضمير المتصل (هم)جاء في محل جر مضاف إليه متعلق بالفعل، وختم تركيب الجملة مفعول ثاني في اتخذهم الأحبار والرهبان أربابا من دون الله تعالى.

الزمان:

من الناحية الزمانية جاء زمن الفعل(اتخذ)ماضيًّا في نزول العذاب بالأمم السابقة والإعراض عن طاعة الله تعالى ورسله وإتباع أهواءهم.

[1] ينظر: المصدر السابق، ج:5، ص:33.

ب) الجملة المستأنفة:

1) النمط: فعل ماض + فاعل

﴿عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ﴾ (43)

الشاهد في الآية: "عفا الله "، أتيت الجملة استئنافية مكونة من فعل ماض (عفا)، وفاعل اسم ظاهر(الله)، وحرف الجر والاسم المجرور (عنك).

التركيب:

من الناحية التركيبية صُدِرَت الجملة بفعل ماض (عفا) من العفو بعد الله جل شأنه للنبي صلى الله عليه وسلم بعد الإذن لأولئك المنافقين في التخلف عن الجهاد، فعفا الله عنك عنده افتتاح الله تعالى كلامه أراد به أنّه لا حرج عليه فيما فعله من الإذن وليس عفواً عن ذنب، وإنما هو استفتاح جرت عليه كلام العرب تخاطب بمثله لمن تُعَظِمُهُ[1] .البحر 48/5، والفاعل لفظ الجلالة(الله)والذي وقع منه العفو لرسول الله، وانتهيت الجملة بحرف الجر والاسم المجرور متعلق بالفعل(عنك)والمقصود به هنا محمد صلى الله عليه وسلم، بالعفو عنه من ربّه بعد الإذن لأولئك المنافقين في التخلف.

الزمان:

من الناحية الزمانية فزمن الفعل دلَّ على مُضيِّ العفو من الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم وذلك بعد إذنه عليه الصلاة والسلام لهؤلاء المنافقين في التخلف عن الغزو.

2) النمط: فعل مضارع+ فاعل+ مفعول به

﴿وَمِمَّنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَى عَذَابٍ عَظِيمٍ﴾ (101)

[1] ينظر المصدر السابق، ج:5، ص:48.

الشاهد في الآية: "سنعذبهم "، أتيت الجملة الاستئنافية مركبة من حرف استقبال القريب(السين)، وفعل مضارع(نعذب)، وفاعل ضمير مستتر تقديره: نحن، ومفعول به جاء ضمير متصل (هم).

التركيب:

من الناحية التركيبية الجملة استئنافية صُدِرَت بحرف السين ويدل على استقبال القريب ووقوع الفعل بعده قريبا، جملة (سنعذبهم مرتين)استئناف بياني للجواب عن السؤال يثيره قوله (نحن نعلمهم) ... ،فاعلم أنّه سيعذبهم على نفاقهم[1]، ويليها فعل مضارع (نعذب) وهو وعيد من الله تعالى لأولئك المنافقين، وفاعل ضمير مستتر تقديره: نحن عائد على الله تعالى الذي حكم عليهم بالعذاب، ومفعول به ضمير متصل(هم) المقصود بهم أولئك المنافقين، وما سيقع لهم من الوعيد إيّاهم من الله تعالى.

الزمان:

من الناحية الزمانية فزمن الفعل دلَّ على مُضِّي الخزي لهؤلاء الأعراب المنافقين في القريب العاجل في الدنيا وفي الآخرة في علم الله عزّ وجلّ.

المطلب الثاني:

الجمل الموضّحة (التعليلية، الموصولة، التفسيرية)

أ) الجملة التعليلية:

1) النمط: فعل مضارع + فاعل

﴿فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ ﴾ (55)

الشاهد في الآية: "يريد الله"، تركبت جملة التعليلية من فعل مضارع(يريد)، وفاعل اسم ظاهر وتمثل في لفظ الجلالة (الله).

[1] ينظر: ابن عاشور التحرير والتنوير، ج:11، ص:20.

التركيب:

من الناحية التركيبية للجلمة التعليلية ابتدأت بفعل مضارع (يريد) يدل على وقوع الإنفاق والمجيء للصلاة كارهين ورياء لهؤلاء المنافقين فيها تشديد للكلام وتقوية الانتفاء الاعجاب بما لديهم[1] ، وهذا تعليل بعدم قبول أعمالهم من الله عزَّ وجلَّ إنما يريد ليعذبهم بها في الآخرة.[2]

الزمان:

من الناحية الزمانية لهذه الجملة فزمن الفعل (يريد)دلَّ على استمرار وديمومة الزمن عدم انقطاعه حتى يأتي أمر الله فيهم وهو الموت.

2) النمط: فعل مضارع +مفعول به مقدم+ فاعل مؤخر

﴿وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ قُرُبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُمْ سَيُدْخِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (99)

الشاهد في الآية: "سيدخلهم"، ابتدأت جملة التعليلية بحرف العطف السين للاستقبال القريب، بفعل مضارع(يدخل)، مفعول به مقدم ضمير متصل(هم)، والفاعل مؤخر(الله).

التركيب:

من الناحية التركيبية صدرت بحرف السين للاستقبال القريب الذي أفاد القرب الرحمة للمؤمنين من الله عزّ و جلّ ، وجملة سيدخلهم واقعة موقع البيان لجملة ،إنها قربة لهم لأن القربة عند الله الدرجات العلى ورضوانه ،وذلك من الرحمة[3]، و فعل مضارع(يدخل) يدل الرحمة و الجزاء التي سيجدها المؤمنون عند الله تعالى في الدنيا و الآخرة، واتصل مفعول به وهو ضمير متصل بالفعل (هم) وهو عائد على أولئك خضعوا وامتثلوا لأوامر، والفاعل ضمير مستتر تقديره:هو العائد على الله تعالى وإدخال عباده

[1] ينظر: أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ج:5، ص:55.
[2] ينظر: الطبري، تفسير الطبري، ج:11، ص:550.
[3] ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج:11، ص:16.

المخلصين في رحمته جزاء لطاعته وخوف منه، مصداقا لقوله تعالى ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾[1] ، وختم تركيب الجملة بحرف جر و اسم مجرور (في رحمة)متعلقان بالفعل وجوار الرحمان، وضمير متصل (الهاء)في محل جر مضاف إليه.

الزمان:

من الناحية الزمانية فزمن الفعل دلّ على الاستقبال القريب وما أعاده الله عزّ وجلّ من رحمة لعباده المؤمنين ومقامهم.

ب) الجملة الموصولة:

1) النمط: النمط: مفعول به مقدم + فعل ماض + فاعل مؤخر

﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ فَإِنْ تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ (3)

الشاهد في الآية: "الذين كفروا"، صُدِرَت جملة الموصولة بمفعول به مقدم(الذين) وفعل ماض(كفروا)، وفاعل مؤخر ضمير متصل(الواو)، وحرف الجر والاسم المجرور (بعذاب)، ونعت (أليم).

التركيب:

من الناحية التركيبية للجملة الموصولة صدرت بمفعول به مقدم المتمثل في اسم موصول (الذين)يدل على فئة المشركين الناكثين للعهد بالعذاب الأليم لوقوع فعل الكفر والنكث للعهد منهم، فالبشارة كانت بطريق التهكم[2]، واتصل بالفعل(كفر) ،الفاعل وهو ضمير متصل(الواو)عائد على أولئك الذين الناقضين للميثاق، وتعلق بالجملة حرف الجر

[1] الرحمن :60.

[2] ينظر: أبو السعود، تفسير أبو السعود، ج:4، ص:42.

واسم مجرور(بعذاب)وتبع النكث للعهد العذاب ووصفه بأنه أليم لأنهم تجاوزوا حُدَودَهُ جلّ ثناؤه.

الزمان:

من الناحية الزمانية نرى زمن الفعل دلَّ على مُضِّي البراءة وإظهارهم للكفر والنكث للعهد وبراءته عز وجل ورسوله من هؤلاء المشركين الخائنين للميثاق.

ج) الجملة التفسيرية:

1)النمط: فعل ماض + فاعل

﴿وَإِذَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ أَنْ آَمِنُوا بِاللَّهِ وَجَاهِدُوا مَعَ رَسُولِهِ اسْتَأْذَنَكَ أُولُو الطَّوْلِ مِنْهُمْ وَقَالُوا ذَرْنَا نَكُنْ مَعَ الْقَاعِدِينَ﴾ (86)

الشاهد في الآية:" آمنوا"، رُكِبَتْ الجملة التفسيرية من فعل ماض(آمن)، وفاعل ضمير متصل (الواو)، وحرف الجر والاسم المجرور(بالله).

التركيب:

من الناحية التركيبية فالجملة صُدِرَت ماض(آمنوا) يدل على الإيمان باللّه عزّ وجلّ وما يخفيه أولئك المنافقين والجهاد في سبيله، يحتمل أن تكون تفسيرية ، والظاهر أن الخطاب للمنافقين أي: آمنوا بقلوبكم كما آمنتم بألسنتكم[1]، ففسر الجملة قبله (أُنْزِلَت سُورَةُ)، والفاعل أتي ضمير متصل (الواو)وبيان حالة أولئك المنافقين سواء وبالإيمان به أو الأمر بالجهاد مع رسول الله، وختم تركيب للجملة بحرف الجر واسم مجرور (لله)متعلق بالفعل (آمنوا)، وذلك بنزول آيات بالتصديق به وتكاليف من عنده، لإعلاء كلمته والحكم بما أنزل الله تعالى.

[1] ينظر: أبو حيان الأندلسي، ج:5، ص:85.

الزمان:

من الناحية الزمانية فزمن الفعل يدل على نزول الأوامر من إيمان به جلّ وعلا حقا لا نفاقا، أو تكليف أو بذل بالنفس والمال في سبيله، اعتذر هؤلاء المنافقين.

2) النمط: فعل+فاعل+مفعول به

﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (6)

الشاهد في الآية:"استجارك"، صُدِرَت الجملة التفسيرية بفعل ماض(استجار)، وفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره: هو، ومفعول به ضمير متصل (الكاف).

التركيب:

من الناحية التركيبية، فالجملة صُدِرَت بفعل ماض(استجار) جاء بمعنى المستقبل لأن هؤلاء طلبوا الإجارة منك يا رسول الله، بعد انقضاء الأجل المضروب أي :سألك أن تؤمنه وتكون له جاراً[1]، وأتى الفاعل ضمير مستتر تقديره: هم، عائد على هؤلاء المشركين الجاهلين بحقيقة الإسلام، ومفعول به أتي ضمير متصل (الكاف)بالفعل، وهو راجع على النبي صلى الله عليه وسلم فإجارة هؤلاء المشركين.

الزمان:

من الناحية الزمانية فزمن الفعل ماض، ولكن دلَّ على صيغة المضارع واستمرار الإجارة لهؤلاء المشركين لأنّهم قوم لا يعلمون حقيقة الإسلام.

[1] ينظر: أبي السعود، تفسير أبي السعود، ج:4، ص:45.

المطلب الثالث: التأكيدية (المعترضة).

الجملة المعترضة:

1) النمط: فعل ماض+ فاعل

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ (28)

الشاهد في الآية: "إن شاء"، جاءت مبتدأة بأداة شرط (إنْ)، وبفعل ماض (شاء)، وفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، وجملة جواب الشرط مقدرة.

التركيب:

من الناحية التركيبية فالجملة معترضة صُدِرَتْ بأداة شرط (إنْ)، وفعل الشرط (شاء)وأتي الفعل ماض بمعنى المستقبل، واعتراض بين مضاف ومضاف إليه، ودلّ الفعل على مشيئة الله تعالى ليس لها زمان ولا مكان ولاهي من باب ليس صدفة وإنّما لحكمة ،والواضح تشمل على كل أزمنة ، ويفتح لهم باب الرجاء والتضرع إلى الله في تحقيق وعده لأنّه يفعل ما يشاء[1]، والفاعل أتي ضمير مستتر تقديره: هو يعود على الله عزّ وجلّ.

الزمان:

أمّا من الناحية الزمانية فزمن الفعل غير مقيَّدٌ بزمان ولا مكان لأن فضل ومشيئة الله تعالى لا انقطاع لهما ولا منتهى لهما، لمقتضى قوله الله تعالى﴿زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آَمَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ 0(212)

"والله يرزق من يشاء بغير حساب".[2]

[1] ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج:10، ص:161.
[2] البقرة:212.

المطلب الرابع: الجوابية (جملة الشرط -جملة جواب القسم)

أ) الجملة الشرطية

1) النمط: فعل ماض+ فاعل

﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (16)

الشاهد في الآية: "جاهدوا منكم"، أتيت جملة جواب الشرط غير جازمة مُصَدَرة بفعل مضارع (جاهد)، وفاعل ضمير مستتر تقديره: هو يعود على الله تعالى، وحرف الجر والاسم المجرور(منكم).

التركيب:

من الناحية التركيبية أتيت جملة الشرطية غير الجازمة، جاءت بأداة غير جازمة(لمّا)، جملة (لمّا يعلم الله الذين جاهدوا منكم) ،لمّا حرف للنفي ،علمه بوقوع ذلك منهم وحصول امتثالهم، وهو تعلق العلم الالهي بالأمور الواقعة[1]، فقلبت الفعل مضارع(يعلم)إلى صيغة الماضي، وقال عنها سيبويه لمّا للأمر الذي قد وقع لوقوع غيره[2]، لأن الله اختبرهم في الجهاد سواء كان القصد قريبا أو بعيدا وأتى الفاعل اسم ظاهر عائد على(الله)لأنه بصدد كشف الصادق من الكاذب.

الزمان:

من الناحية الزمانية فزمن الفعل ماض، ولكن جاء بصيغة المضارع دلَّ على نقل زمن الماضي إلى الزمن المستقبل لاختبار المؤمن منهم والمنافق.

[1] ينظر: ابن عاشور التحرير والتنوير، ج:10، ص:138.
[2]ينظر: سيبويه، الكتاب، ج:1، ص:234.

2) النمط: فعل ماض+ فاعل+ مفعول به

﴿لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَاتَّبَعُوكَ وَلَكِنْ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ (42)

الشاهد في الآية: " لأتبعوك"، تكونت جملة جواب الشرط غير الجازمة من فعل ماض(أتبع)، وفاعل ضمير متصل (الواو)، ومفعول به ضمير متصل (الكاف).

التركيب:

من الناحية التركيبية صدرت بأداة شرط غير جازمة (لو)، حرف امتناع للامتناع عند أغلب النحاة، وهو حرف يدل على انتفاء تالٍ، ويلزم لثبوته ثبوت تاليه[1]،ابتدأت تركيب الجملة اقترن بالفعل بلام تعليلية الفعل مضارع (اتبع) يدل على القصد الذي تريده أهواء أولئك المنافقون، في النفير طمعا في الفوز بالغنيمة[2] ،والفاعل ضمير متصل (الواو) الجماعة، عائد على هؤلاء المنافقين في الغزو الذي ليس فيه المشقة، وجاء بعده ضمير متصل (الكاف)في النفور، والذهاب للجهاد مع رسول الله.

الزمان:

من الناحية الزمانية أتي فزمن الفعل دلَّ المستقبل المستمر وديمومته في الخروج مع رسول الله للجهاد ذو القصد القريب فكان جوابهم على حسب السفر.

[1] ينظر: أبو عودة: عودة خليل أبو عودة، (1991م، بناء الجملة في الحديث النّبوي الشريف في الصحيحين)، ط:1، دار البشير، عمان، الأردن، ص:145.
[2] ينظر: أبو السعود، تفسير أبو السعود، ج:4، ص:67.

ب) جملة جواب القسم:

1) النمط: فعل ماض+ فاعل+ مفعول به محذوف

﴿يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ وَإِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ (74)

الشاهد في الآية: "ما قالوا "، صُدِرَت جملة جواب القسم بحرف نفي (ما)لا محل له من الإعراب، وبفعل ماض(قال)، والفاعل ضمير متصل(الواو).

التركيب:

من الناحية التركيبية للجملة صُدِرَت حرف نفي(ما)لا محل له من الإعراب، فجملة (يحلفون بالله ما قالوا) بيان ما صدر عنهم من الجرائم الموجبة لما مرّ من الأمر بالجهاد والغلظة عليهم[1]،وفعل ماض(قال)دلّ على انكار قولهم في شتم النبي صلى الله عليه وسلم، والفاعل أتي ضمير متصل (الواو)بالفعل وهم الذين صدر منهم هذا الكفر الشنيع، ومفعول به (ما قالوا) محذوف دل عليه قوله(ولقد قالوا كلمة الكفر)[2] ،في للشتم السيء الذي خرج من أفواههم.

الزمان:

من الناحية الزمانية فزمن الفعل مُضِّي وخروج كلمة الكفر من أفواه هؤلاء المنافقين.

2) النمط: فعل ماض+فاعل+مفعول به

(لَقَدِ ابْتَغَوُا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَارِهُونَ) (48)

[1]ينظر: أبو السعود، تفسيرأبي السعود، ج:4، ص:84.
[2] ينظر: ابن عاشور، التحرير التنوير، ج:10، ص:268.

الشاهد في الآية: "ابتغوا الفتنة"، تكونت جملة جواب القسم من فعل ماض (ابتغ)، وفاعل ضمير متصل(الواو)، ومفعول به اسم ظاهر(الفتنة).

التركيب:

من الناحية التركيبية للجملة صدرت بفعل ماض (ابتغى) يدل على حبٌّ وقوع الفتن بين المسلمين بينهم، وتشتيت شمالك وتفريق أصحابك منك [1]، والفاعل ضمير متصل (الواو)وإقدامهم أولئك المنافقين الفعل القبيح، ومفعول به (الفتنة)جاءت دالة على الفساد والتفرقة التي أرادها هؤلاء المنافقون.

الزمان:

من الناحية الزمانية فزمن الفعل دلَّ على الماضي، والترصد أولئك المنافقون للكيد بالمؤمنين.

المطلب الخامس: الجمل في حالة العطف

الجملة التابعة لجملة لا محل لها من الإعراب

1)النمط: فعل مضاع+فاعل+مفعول به

﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ﴾ (14)

الشاهد في الآية: "يشف صدور" جاءت جملة معطوفة تابعة لجملة ليس لها محل من الإعراب مكونة من فعل مضارع(يشف)، وفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، ومفعول به (صدور).

التركيب:

من الناحية التركيبية فالجملة ابتدأت بفعل مضارع (يشف)يدل على حلول الشفاء والطمأنينة في قلوب هؤلاء المظلومين بعد قتلهم الكفرين، وجاء الفاعل ضمير مستتر(الله) لأن الله تعالى قذف السكينة في قلوبهم بعد الظلم الذي لحق بهم، وأُسْنِد التعذيب إلى الله تعالى

[1] ينظر: أبي السعود، تفسير أبي السعود، ج:4، ص:71.

وجُعِلَت أيدي المسلمين آلة له تشريفا[1] للمسلمين، وأتي مفعول به اسم ظاهر(صدور) والمقصود المؤمنين المقهورين فالإخزاء الذي حلَّ بهؤلاء المشركين.

الزمان:

من الناحية الزمانية فزمن الفعل دلَّ على المستقبل، ووقوع الشفاء النفسي في صدور المؤمنين من الله تعالى، بعد ما كانوا مأسورين في الضيق النفسي من المشركين.

2)النمط: فعل مضارع مبني للمجهول +نائب فاعل

﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (111)

الشاهد في الآية:" يُقْتَلُون"، تركبت الجملة المعطوفة التابعة للجملة التي ليس لا محل من إعراب من فعل مضارع مبني للمجهول (يُقْتَلُون) ، ونائب فاعل تقديره: هم.

التركيب:

من الناحية التركيبية للجملة فابتدأت بفعل مضارع مبني للمجهول(يُقْتَلُون)، بصيغة المبني للمفعول[2] ،ويدل العهد على الذي أَخَذُهُ النبي صلى الله عليه وسلم من المؤمنين بالتضحية بالنفس والمال من أجل إعلاء كلمة الحق واستمرار القتال في سبيله حتى الموت، ونائب الفاعل جاء ضمير متصل(الواو) عائد على المؤمنين الذين يجاهدون في سبيل الله وختم تركيب الجملة بحرف الجر والاسم المجرور (في سبيل)متعلقان بالفعل ومضاف إليه اسم ظاهر (الله) وإظهار كلمة الحق.

---

[1] ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج:10ص:135.
[2] ابن عاشور التحرير التنوير، ج:10، ص:38.

الزمان:

من الناحية الزمانية فبني زمن الفعل للمستقبل المجهول، فزمن الجهاد في سبيل مستمر معهم حتى الموت فلا انقطاع حتى يبلغ هذا الدين الكامل للعالمين.

الخاتمة

الخاتمة:

توصلنا من خلال البحث في هذا الموضوع إلى عدة نتائج نبينها فيما يأتي:

بعد جولة في مظان الكتب والبحوث وإثر الاطلاع على مناهج أهل التفسير، كانت النتائج كالآتي:

تعددت الجمل الخبرية الفعلية المثبتة في سورة التوبة، ويدلُّ على أن الله تعالى قد تَوَّعَدَ المنافقين الذين أخلفوا الوعد بعذاب أليم.

تعددت صور الجمل الخبرية واختلفت أنماطها، وحالاتها الإعرابية بين رفع ونصب وجر وجزم.

نلاحظ أن المسند تتغير صيغته التركيبية والزمانية بين المُضِّي والحاضر والمستقبل.

نجد أن المسند إليه ليس ثابت، فهو يتغير حسب المعنى فتارة يتقدم، وتارة يتأخر.

تنوعت الجمل المؤكدة وتعددت صورها تارة بِـ: "إنَّ"، وتارة أخرى بِـ: "أنّ"، وهذا تأكيد على أن الله عزّ وجلّ ينصر المؤمنين ويخذل المنافقين والكفرين.

تعددت الجمل الوصفية في وصف مخازي المنافقين وكشف أسرارهم، ودلّت على وجوب القطعية بين المنافقين والمسلمين، ودعوة الله تعالى المؤمنين أن يحذروا من أولئك المنافقين.

وعليه نجد أن الجملة الفعلية المثبتة تستحق اهتمام الباحث دراستها، كونها موضوع في النحو بصفة خاصة، واللغة بصفة عامة، من خلال التعامل مع مبنى ومعنى لأنّه إذا اختلَّ أحدهما لم يَعُدْ للجملة معنى مفيداً.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1)القران الكريم برواية حفص عن عاصم.

2)الأشموني، (1375ه-1955م، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك)، تح: محمد يحي الدين عبد الحميد، ط:1، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

3)أنيس إبراهيم، (1966م، من أسرار العربية)، ط:3، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر.

4)ابن الأنباري كمال الدين أبو البركات، (2002م، الانصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين)، تح ودراسة: جودة مبروك محمد مبروك ورمضان عبد التواب، ط:1، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر.

5)ابن الأنباري كمال الدين أبو البركات عبد الرحمان بن أبي سعيد (1420ه-1999م، أسرار العربية)، تح وتعليق: بركات يوسف هَبُّود، ط:1، دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، لبنان.

6)بابتي عزيزة فوَّال، (1413ه- 1992م، معجم المفصل في النحو العربي)، ط:1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

7) الجرجاني أبو بكر القاهر بن عبد الرحمان بن محمد، (1392ه- 1972م، الجمل)، تح: علي حيدر، دط، مكتبة مجمع اللغة العربية، دمشق، سوريا.

8)ابن جنى أبو الفتح عثمان، (1371ه- 1952م، الخصائص)، تح: محمد علي النجار، ط:2، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

9)ابن جنى أبو الفتح عثمان، (1988م، في اللمع العربية)، تح: سميح أبو مغلي، دط، دار مجدلاوي، عمان، الأردن.

10)الجرجاني علي بن محمد السيد الشريف، (دت، معجم التعريفات)، تح ودراسة: محمد صدِّيق الميشاوي، د ط، دار الفضيلة، القاهرة، مصر.

11)أبو حيان الأندلسي محمد بن يوسف، (1993م، تفسير البحر المحيط)، تح: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون ط:1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

12)الرازي محمد فخر الدين ابن العلامة ضياء الدين عمر، (1981م، تفسير الرازي)، ط:1دار الفكر، بيروت، لبنان.

13)رمضان عبد التواب، (1414ه-1994م، التطور النحوي للغة العربية)، ط:2، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر.

14)الرَّضي، (1414ه- 1993م، شرح الرضي لكافية الحاجب)، دراسة وتح: حسن بن محمد بن ابراهيم الحفظي، ط:1، إدارة الثقافة.

15)الرازي زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، (1420ه - 1999م، مختار الصحاح)، تح: يوسف الشيخ محمد، دط، دار صيد، بيروت، لبنان.

16)الزجاجي أبو القاسم عبد الرحمان بن إسحاق، (1404ه- 1984م، الجمل في النحو)، تح: علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، ط:1، دار الأمل، بيروت، لبنان.

17) الزمخشري أبو القاسم جار الله محمود بن عمر (1425ه- 2004م، المفصل في علم العربية)، تح: فخر صالح قدراة، ط:1، دار عمار، عمان.

18)الزمخشري أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الخوارزمي، (1430-2009م، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل)، اعتنى به وخرَّج أحاديثه وعلَّق عليه: خليل مأمون شيحا، ط:3، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

19)سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، (1408ه- 1988م، الكتاب)، تح وشرح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، ط:3، القاهرة، مصر.

20)السامرائي فاضل صالح، (1427ه- 2007م، الجملة العربية تأليفها وأقسامها)، ط:2، دار الفكر، عمّان الأردن.

21)الشيخ حسين منصور، (2009م، الجملة العربية دراسة في مفهومها وتقسيماتها النحوية)، ط:1، دار الفارس، عمّان، الأردن.

22)الشلوبين أبو علي، (1401ه-1981م، التوطئة)، دراسة تح: يوسف أحمد المطوع، دط، القاهرة، مصر، 1401ه-1981م.

23)الطبري أبو جعفر محمد بن جرير، (2001م، تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آى القران)، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي وآخرون، ط:1دار هجر، القاهرة، مصر.

24)عباس حسن، (دت، النحو الوافي)، ط:3، دار المعارف، القاهرة، مصر.

25)عودة خليل أبو عودة، (1411ه-1991م، بناء الجملة في الحديث النبوي الشريف في الصحيحين)، ط:1، دار البشير، عمّان، الأردن.

26)ابن عاشور بن محمد الطاهر، (1997م، التحرير والتنوير)، دط، دار سحنون، تونس.

28)العبيدان موسى بن مصطفى، (2002م، دلالة التراكيب الجمل عند الأصوليين)، ط:1، دار الأوائل، دمشق، سوريا

29)عباس فضل حسن، (2005م، البلاغة فنوانها وأفنانها)، ط:10، دار الفرقان، اليرموك، الأردن.

30)الغلايني مصطفى، (1426ه-2005م، جامع الدروس العربية)، دط، دار ابن الهيثم، القاهرة، مصر.

31)ابن فارس أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء، (1399ه - 1979م، معجم مقاييس اللغة)، تح: عبد السلام محمد هارون، دط، دار الفكر، بيروت، لبنان.

32)الفراهيدي الخليل بن أحمد، (1424ه - 2002م، العين)، ترتيب وتح: عبد الحميد هنداوي، ط:1دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

33)الفارسي أبو علي، (1403ه-1982م، مسائل العسكرية)، دراسة وتح: محمد الشاطر أحمد محمد أحمد، ط:1، دار المدني، القاهرة، مصر.

34)قباوة فخر الدين، (1409ه- 1989م، إعراب الجمل وأشباه الجمل)، ط:5، دار القلم العربي، حلب، سوريا.

35)القرطبي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر (1427ه- 2006م، الجامع لأحكام القران والمُبَيِّن لمّا تضمنه من السنة وآي الفرقان)، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي وآخرون، ط:1، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.

36)المنصوري علي جابر ،2002) م، الدلالة في الجملة العربية)، ط:1، دار الثقافة، عمان، الأردن.

37)المبرد أبو العباس محمد بن يزيد، (1415ه-1994م، المقتضب)، تح: محمد عبد الخالق عظيمة، دط، القاهرة، مصر.

38)ابن منظور أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري، (دت، لسان العرب)، ط:1، دار صادر، بيروت، لبنان.

39)المخزومي مهدي، (1406ه-1986م، في النحو العربي نقد وتوجيه)، ط:2، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان.

40) ابن هشام الأنصاري أبو محمد عبد الله جمال الدين، (1425ه- 2004م، المغنى اللبيب عن كتب الأعاريب)، دط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

41)هارون عبد السلام، (1421ه- 2001م، أساليب الإنشائية في النحو العربي)، ط:5، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر.

42)ڤلاتي إبراهيم، (1424ه-2003م، قصة الإعراب)، دط، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر.

فهرس الموضوعات

قائمة الموضوعات	الصفحة
شكر	أ
المقدمة	ب
الفصل الأول: الجملة العربية أقسامها	6
المبحث الأول: مفهوم الجملة العربية	7
المطلب الأول: الجملة لغة	7
المطلب الثّاني: المفهوم الاصطلاحي للجملة العربية	9
المطلب الثّالث: التباين بين الجملة و الكلام عند النحاة القدامى	10
المطلب الرابع: الجملة عند المحدثين	14
المبحث الثاني: أقسام الجملة العربية	17
المطلب الأول: اعتبار صدرها	17
المطلب الثاني: اعتبار وقوعها في نطاق جملة أخرى	19
المطلب الثالث: اعتبار المحل الإعرابي	19
المبحث الرابع: اعتبار وظيفة العامة التي تؤديها	30

المطلب الخامس: اعتبار الدلالة الزمنية للجملة	31
الفصل الثاني: الجملة الفعلية في سورة التوبة	32
المبحث الأول: التعريف بسورة التوبة	33
المبحث الثاني: الجمل التي لها محل من الإعراب	34
المطلب الأول: الجمل في حالة الرفع النصب (جملة الخبرية)	34
المطلب الثاني: الجملة في حالة النصب (جملة المفعول به – جملة الحالية)	36
المطلب الثالث: الجمل في حالة الجر (جملة المضاف إليه)	39
المطلب الرابع: الجمل في حالة الجزم (الجملة الشرطية الجازمة)	41
المطلب الخامس: الجملة التابعة (الجملة الموصوفة – الجملة التابعة لجملة لها محل من الإعراب)	43
المبحث الثاني: الجمل التي ليس لها محل من الإعراب	47
المطلب الأول: الجمل المبتدأة (الابتدائية – المستأنفة)	47
المطلب الثاني: الجمل المُوَضِّحَة (التعليلية – الموصولة – التفسيرية)	50
المطلب الثالث: الجمل التأكيدية(المعترضة)	55
المطلب الرابع: الجمل الجوابية:(الشرطية غير الجازمة – جملة جواب القسم)	56
المطلب الخامس: الجمل العاطفة (الجمل التابعة لجملة ليس لها من الإعراب)	59
الخاتمة	62
قائمة المصادر المراجع	64
فهرس الموضوعات	69
ملخص البحث	72

ملخـــــص البحث:

أسالت أقلام النحاة كثير من الحبر منذ القدم إلى يومنا هذا، حول دراسة اللغة بصفة عامة، واللغة العربية على وجه الخصوص، فإستقرأ النحاة كلام العرب والقران الكريم وبعد التحقيق والتدقيق وجدوا اللغة أصواتُ تشكل لنا كلمة والكلمة مع أختها تعطى لنا تركيبيا معيناً وقد رصد النحويون العلاقة الموجودة بين الجانب المعنوي و الجانب التركيبي من جهة، والجانب الزماني من جهة أخرى، وتُعَدُّ الجملة الحجر الأساس في أيةٍّ لغة والجملة نوعان اسمية وفعلية ، والفعلية نوعان مثبتة ومنفية وسيكون البحث منصبا حول الجملة الفعلية المثبتة المتمثلة سواء الجمل التي لها محل من الإعراب، أو التي ليس لها محل من الإعراب ،وسأقف في دراسة الجملة الفعلية المثبتة عند الارتباط التشعبي بين جوانب الثلاثة (المعنى، التركيب، الزمان).

الكلمات المفتاحية: الجملة -الجملة المثبتة -الجمل التي لها محل من الإعراب -الجمل التي ليس لها محل من الإعراب.

Search Summary:

The grammarians borrowed many of the ink from ancient times until today, about the study of the language in general, and the Arabic language in particular. The grammarians borrowed the words of the Arabs and the Quran. After investigating and checking, they found the language that formed a word for us. Which is located between the moral side and the structural side on the one hand, and the temporal aspect on the other hand. The sentence is the foundation stone in any language and the sentence is both nominal and actual. The actual two types are proven and excluded. The research will be focused on the actual sentence, To express or have no place of expression, and I shall examine the actual sentence established at the .hyperlink between the three aspects (meaning, composition, time(

Keywords: Wholesale - fixed sentence - sentences that have a place of expression - sentences that have no place of expression

Résumé de recherche:

Les grammairiens ont emprunté une grande partie de l'encre de l'Antiquité à nos jours, à propos de l'étude de la langue en général et de la langue arabe en particulier, puis ont emprunté les mots des Arabes et du Coran avant de trouver la langue qui formait un mot pour nous. Ce qui est situé entre le côté moral et le côté structurel d’une part, et l’aspect temporel de l’autre côté. La phrase est la pierre angulaire de toute langue et la phrase est à la fois nominale et réelle. Les deux types actuels sont prouvés et exclus. La recherche sera centrée sur la phrase même, Exprimer ou ne pas avoir de lieu d'expression, et j'examinerai la phrase établie à l'hyperlien entre les .trois aspects (signification, composition, temps(

Mots-clés: Vente en gros - phrase fixe - phrases qui ont un lieu .d'expression - phrases qui n'ont pas de lieu d'expression